جامعة الأزهر
حولية كلية اللغة العربية
بنين بجرجا

السِّماتُ الإنشائيَّةُ والأسلوبيَّةُ لقصيدةِ ابنِ مُشَرِّفٍ التَّحْرِيضيَّةِ (أشمسٌ تجلّتْ: نَموذَجًا)

الدكتور

عبدالمعين بن حسن بن عبدالحميد بالفاس

أستاذ الأدب الحديث المشارك ـ قسم اللغة العربيّة وآدابها- كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز ـ جدة- المملكة العربيّة السُّعوديَّة

العدد الخامس والعشرون

للعام ١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

الجزء الثاني

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٦٩٤٠/ ٢٠٢١م

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

بسم الله الرحمن الرحيم

السِّماتُ الإنشائيَّةُ والأسلوبيَّةُ لقصيدةِ ابنِ مُشَرِّفٍ التَّحْرِيضيَّةِ (أشمسُ تجلّتْ: نَموذَجًا)

عبد المعين بن حسن بن عبد الحميد بالفاس

قسم اللغة العربيّة وآدابها- كلية الآداب والعلوم الإنسانية- جامعة الملك عبد العزيز ـ جدة- المملكة العربيّة السُّعُوديَّة

البريد الإلكتروني: abalfas@kau.edu.sa

الملخص

تناقش هذه الدِّراسة مفهوم التَّحْرِيض في قصيدة بائية للشاعر ابن مُشَرِّف يحرّض فيها الإمامَ فَيصل بن تُركي على قتال فئة من الأعراب الذين هدَّدوا أمن المجتمع في الجزيرة العربيّة. وتهدف إلى توضيح الكيفيَّة التي يكثّف بها الشَّاعر تأثير التَّحْرِيض في قصيدته بمناقشة طبيعة اختياراته الشِّعرية المتعلقة ببناء قصيدته على قسمي النَّسِيب والمديح، لا سيما موضوعاتهما الدَّاخليَّة، وأفكارهما، وصورهما، ومعجمهما اللفظي. بالإضافة إلى توضيح طبيعة استلهام الشَّاعر التُّراث الشِّعري العربيّ بتفسير طريقته التي يدمج فيها بين متابعة هذا التُّراث، والتّصرُّف الأدبيّ به.

الكلمات المفتاحية : التَّحْرِيض، ابن مُشَرِّف، قصيدة المديح، الإمام فيصل بن تركي، استلهام التُّراث الشِّعري .

Constructive and Stylistic Features of Ibn Musharraf's Inciting Poem (A shamsun tajallat) as a Model

Abdulmueen Hassan Abdulhameed Balfas
Department of Arabic Language and literature / Faculty of Arts and Humanities / King Abdulaziz University , Jeddah-Kingdom of Saudi Arabia .
Email: abalfas@kau.edu.sa

Abstract

The study discusses the concept of incitement in a Bā'iyyah poem by the poet Ibn Musharraf, in which he incites Imam Faisal bin Turki to fight a group of A□rāb who threatened the security of society in the Arabian Peninsula. The study aims to clarify how the poet has intensified the effectiveness of incitement in his poem by discussing the nature of his poetic choices related to his poem's structure; the two sections of nasīb and madīḥ, their internal themes, their motives, their images and their verbal lexicon. Moreover, the study purposes to clarify the nature of Ibn Musharraf's inspiration by Arab poetic heritage through explaining his literary method of following the poetic heritage and manipulating with it.

Keywords: Poetics of Incitement, Ibn Musharraf, Imām Fayṣal ibn Turkī, Panegyric Ode, and Inspiration by Arab Poetic Heritage.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصَّلاة والسَّلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين .

أهمية موضوع البحث:

طمح الشَّاعر ابن مُشَرّف من قصيدته البائية إلى إشاعة الأمن في المجتمع بحثّ الإمامِ فَيصل بن تُركي على قتال فئة من الأعراب الذين سكنوا البوادي في جزيرة العرب، وأفسدوا فيها بالحِرابة؛ فقتلوا الأبرياء، أو سرقوهم، أو روّعوهم، أو فعلوا كل ذلك مجتمعًا. وتجيء الدِّراسة الحالية نتيجة لتوصية سابقة للباحث في دراسة له بعنوان: (شعرية التوسل: قراءة تحليلية لميميّة ابن مُشَرّف (أَأَسْلُو) في مدح الإمام فيصل بن تركي) أشار فيها إلى ضرورة البحث عن قصائد أخرى، يقدّمها ابن مُشَرّف للإمام فيصل بن تُركي، مستخدمًا غرضًا شعريًّا مختلفًا عن (التوسل)؛ من أجل تحليلها تحليلًا أدبيًا، يوضح طبيعة منهج الشَّاعر ابن مُشَرّف في بناء قصائده التي يوجهها للإمام فيصل، وطريقته في تشكيلها من حيث الغرض والتقسيم والموضوعات الدَّاخليَّة والأفكار والمعجم اللفظي...إلخ. كما يمكن من خلال هذه العملية النقدية تأكيد مهارة ابن مُشَرّف الشِّعريَّة في إثبات قدرة الإمام فيصل على تأسيس المجتمع الآمن من خلال القضاء على الفتن والاضطرابات التي تأتي من خارج المجتمع. وتناقش الدِّراسة الحالية القصيدة ؛بوصفها وسيلة أدبيَّة يتكئ عليها ابن مُشَرّف لتحقيق مفهوم التَّحْرِيض وطبيعته التي تؤثر على التَّشكيل الفنّيّ للقصيدة.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

منهج البحث ومشكلته:

تطبق الدِّراسة منهجي الإنشائيَّة والأسلوبيَّة؛ فتتبع بالأولى المواضع التي صبغت النَّصَّ بالأدبيَّة؛ أي ما به صار النَّصُّ أدبًا، وتتبع بالثانية سمات أسلوب الشَّاعر في قصيدته، وتعرض لأبرز المظاهر الأسلوبيَّة، ولا سيما في المعجم الشِّعريّ.

وتناقش الدِّراسة عددًا من الأسئلة ذات العلاقة بمفهوم التَّحْرِيض وبالقصيدة القديمة ذات البنية التُّراثيَّة، ومنها:

- ما مفهوم التَّحْرِيض في تشكيل القصيدة القديمة ذات البنية التُّراثيَّة؟
- كيف يعزز الشَّاعر مفهوم التَّحْرِيض في بنية قصيدته، ويؤكد موقفه؛ بوصفه محرّضًا من خلال أقسام القصيدة ،واختيار ما يناسب كل قسم من الموضوعات الدَّاخليَّة، والأفكار، والصُّور، والمعجم اللفظي؟
- هل تأتي أقسام قصيدة التَّحْرِيض مترابطة، يمهّد أحدها للآخر؛ توافقًا مع غرضها، أم يأتي بعضها في بعض بلا رابط؟
- ما الوسائل الإنشائية والأسلوبية المتبعة لتكثيف ثيمة التَّحْرِيض في قسمي: النَّسِيب والمديح؟
- إلى أي حدّ يستدعي الشَّاعر الموروثَ الشِّعري العربيّ، وما طبيعة ذلك الاستدعاء؟
- بم اتّسم وعي ابن مُشَرّف بإمكانات القصيدة القديمة ذات البنية التُّراثيَّة ليوظفها في خدمة غرضه المتوافق مع بيئته وزمنه، اتّفاقًا واختلافًا، واتّباعًا وابتداعًا؟

هدف البحث:

كان بإمكان الشَّاعر أن يجعل مفهوم التَّحْرِيض مستقلًا بذاته ويباشره في قصيدة ذات غرض مباشر واحد فقط دون الاتكاء على القصيدة القديمة ذات البنية التُّراثيَّة بقسميها النَّسِيب والمديح، ولكنه يستعين بهما، ويجعلهما جزءًا من القصيدة؛ لهدف بلاغي، يضمن به تحقق النتيجة المرجوة من التَّحْرِيض. وتوضح الدِّراسة القيمة البلاغية الإقناعية لقصيدة التَّحْرِيض بمناقشة طريقة معالجة الشَّاعر لقسمي: النَّسِيب والمديح، وتشكيلهما بالطريقة التي يستلهم من خلالها التُّراث الشِّعري العربيّ بطريقته الخاصة، والإضافة النوعية التي قام بها فيهما؛ ليوافق غرضه بيئته وزمنه، وليؤيد موقفه محرِّضًا يلحّ في النصيحة ليشجع ممدوحه على الاستجابة لمطلبه، وإقناعه بسرعة قتال أعداء المجتمع.

خطة البحث:

يتضمن البحث مقدمة، وموضوعات داخلية، وخاتمة، متبوعة بقائمة المصادر والمراجع على النحو الآتي:

- المقدمة: تشمل أهمية موضوع البحث، ومنهجه، ومشكلته، وهدفه.
- بين الشَّاعر والإمام.
- اختيار القصيدة، ومناسبتها، ونصّها.
- مفهوم التَّحْرِيض في الدراسة.
- قسم النَّسِيب في القصيدة.
- الوسائل التي اتخذها ابن مُشَرّف ليكثف تأثير التَّحْرِيض في قسم النَّسِيب.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

- قسم المديح في القصيدة.
- الوسائل التي اتخذها ابن مُشَرّف ليكثف تأثير التَّحْرِيض في قسم المديح.
- استمرار معجم التَّحْرِيض في قسمي القصيدة.
- ما بعد القصيدة.
- الخاتمة: تشمل أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتوصيات.
- المصادر والمراجع.

بين الشَّاعر والإمام:

الشَّاعر هو ابن مُشَرّف أحمد بن علي بن حسن بن مُشَرّف الوهيبي التميمي (١٢٠٢هـ-١٢٨٥هـ)، وهو من الشُّعراء الذين ظهرت في قصائدهم ملامح النَّهضة الأدبية في الجزيرة العربيّة في العصر الحديث، ويعد من أهم شعراء الإحياء في القرن الثَّالث عشر الهجريّ. بالإضافة إلى أنَّه أحد أهمّ شعراء الدَّعوة الإصلاحيَّة السَّلفيَّة في فترة الدَّولة السُّعُوديَّة الثَّانية، وديوانه يضم منظومات علمية في التَّوحيد، والفقه، والسِّيرة، والتَّاريخ، وغيرها.

وقد اتصل ابن مُشَرّف في زمن الدولة السُّعُوديَّة الثانية بالإمام فَيصل بن تُركي (١٢١٥-١٢٨٢هـ)، وخصّه بمديحه في قصائد كثيرة بلغت ستًّا وعشرين قصيدة نظمها على مدى ستة وثلاثين عامًا، تجعل من ابن مُشَرّف شاعر الإمام فيصل بلا منازع. والسبب في كثرة قصائد المديح يرجع إلى أن ابن مُشَرّف قد عاصر الصعوبات التي واجهها الإمام فَيصل بن تُركي بقوَّة ليستتبَّ له الأمن، وشاهد كيف تعامل معها الإمام بالحزم والإرادة؛ فرأى فيه الحاكم المتَّصف بالفضائل التي تخوله لبناء مجتمع قوي آمن من خلال القضاء على الاضطرابات الخارجية بقتال الأعداء. وجمعت ابن مُشَرّف والإمام فَيصل بن تُركي عَلاقة ولاء متينة.[١] ومن الفضائل التي اتسم بها

(١) يراجع، الإمام فَيصل بن تُركي في شعر الشيخ الشَّاعر أحمد بن مُشَرّف، محمد بن سعد بن حسين، مجلة مركز البحوث، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إدارة الثّقافة والنشر، الرياض، ع(٢)، ١٩٨٣م، ١٧٩. للاستزادة من أخبار الشاعر ابن مشرف يراجع، معجم الشُّعراء من العصر الجاهلي إلى ٢٠٠٢ م، كامل الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م، ٢١٥/١. وأحمد بن علي ابن مُشَرّف (ت١٢٨٥هـ): جوانب من سيرته وطبعات ديوانه والمستدرك على الديوان، عبدالله عبدالرحمن الحيدري، (الشيخ أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري)، الدرعية، م١٥، ع٥٧-٥٨، ٢٠١٣م، ١٩٩-٢٢٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الإمام فيصل محاربة الشركيّات والبدع، والدفاع عن العقيدة السلفية، وكان مشهورًا بصلاحه، وتقواه، وحكمته، وكرمه، وعدله، ومحبته للفقراء والأرامل والأيتام، ومجالسته للعلماء وتشجيعهم.(١)

وقد حكم الإمام فَيصل بن تُركي للمرَّة الأولى بين عامي ١٢٥٠هـ و١٢٥٤هـ، ثم حكم مرة أخرى من عام ١٢٥٩هـ إلى عام ١٢٨٢هـ. واستطاع أن ينشر الأمن والسَّلام في المجتمع بتمسكه بالعقيدة الصحيحة والدفاع عن الدين بجهاد الأعداء، مع أن العهد الذي حكم فيه اتسم بالفوضى والحروب المستمرة والصراعات التي عمت الجزيرة العربيّة. يقول أمين الريحاني عن فترة حكم الإمام الثانية: "استقام الأمر لفيصل، فبايعه أهل نجد وتمتعوا بالنعم الجمة في عهده الذي استمر في الدور الثاني أربع وعشرون سنة، حكم فيصل حكمًا عربيًا سعوديًا، مثل ابنيْ عمه عبد العزيز وسعود، فأقام العدل وعزز الأمن وأعاد إلى نجد شيئًا من اليسر وسالف المجد، بل إلى ما وراء نجد، فقد بسط سيادته على الشطر الأكبر من شبه الجزيرة، فدانت له الأحساء والقطيف ووادي الدواسر وعسير والجبل والقصيم، دانت له حبًا لا كرهًا"(٢). وكانت فترة حكم الإمام فيصل، لا سيما الفترة الثانية،

---

(١) يراجع، تاريخ ملوك آل سعود، سعود بن هذلول، تقديم وإشراف: محمد العبودي، ط١، مطابع الرياض، الرياض، ١٩٦١م، ٢٦. للاستزادة من أخبار الإمام فَيصل بن تُركي يراجع، عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن عبدالله بن بشر النَّجديّ، تحقيق وتعليق: عبد الرحمن عبد اللطيف آل الشيخ، ط٤، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٩٨٢م. وعقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، إبراهيم بن صالح ابن عيسى، تحقيق وتعليق: عبدالرحمن عبداللطيف آل الشيخ، الناشر العربيّ، الرياض، ١٩٩٩م.

(٢) تاريخ نجد الحديث وملحقاته-وسيرة عبد العزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتهما، أمين الريحاني، ط١، طبعة صادر، بيروت، ١٩٢٨م، ٨١. ومدح فترة حكم الإمام فيصل William Gifford Palgrave الذي يعدّ من أشهر الرحالة الذين زاروا الجزيرة العربيّة. يراجع، السابق، ٨٢-٨٣.

تمثل مرحلة إرهاصات تأسيس المجتمع الآمن، الذي يعدّ نموذجًا أوليًّا للمجتمع المدني الحضاري، الذي اكتمل فيما بعد، وتحقق لحفيده المؤسس الملك عبد العزيز بن عبدالرحمن آل سعود.

اختيار القصيدة، ومناسبتها، ونصّها:

تُصنف قصيدة التَّحْرِيض البائيّة من قصائد مديح ابن مُشَرّف للإمام فَيصل بن تُركي التي نظمها عام ١٢٧٥هـ؛ أيْ إنَّها جاءت في مرحلة زمنية توطدت فيها علاقة الشَّاعر بالممدوح. وسبب اختيار الدِّراسة لهذه القصيدة ما يأتي:

١- تدلّ على مفهوم التَّحْرِيض الذي يؤثر في تشكيل القصيدة القديمة ذات البنية التُّراثيَّة، لا سيما قسمي: النَّسِيب والمديح، وما يتبع ذلك من تحديد طبيعة موضوعاتهما الدَّاخليَّة، وأفكارهما، وصورهما، ومعجمهما اللفظي...إلخ.

٢- تُظهر طريقة استلهام ابن مُشَرّف التُّراث الشِّعري العربيّ من خلال مزاوجته ما بين موافقة هذا التقليد ومخالفته؛ لتكثيف التَّحْرِيض في قصيدته.

٣- تؤكد الفضيلة الأساس التي تؤهل الحاكم لقيادة المجتمع؛ وهي الدفاع عنه ضد أعدائه.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وأما مناسبة القصيدة ونصها فهي كما يرى جامع الديوان: "وقال رحمه الله تعالى مُنهضًا للإمام فَيصل بن تُركي على جهاد الأعراب المفسدين سنة ١٢٧٥هـ[١]:

١. أشَمْسٌ تجَلَّتْ مِنْ خِلَالِ السَّحَائِبِ ∴ أَمِ البَدْرُ جَلّى حَالِكَاتِ الغَيَاهِبِ[٢]
٢. أَمِ انْجَابَتِ الظَّلْمَاءُ عَنْ لمعِ بَارِقٍ ∴ تَلَألأَ مِن ثَغْرٍ لإِحْدَى الكَوَاكِبِ[٣]
٣. نَعَمْ أَقْبَلَتْ سَلْمَى فَأَشْرَقَ وَجْهُهَا ∴ بِصُبْحِ جَمَالٍ تَحْتَ لَيلِ الذَّوَائِبِ
٤. فَتَاةٌ تَفُوقُ الغَانِيَاتِ بِحُسْنِهَا ∴ كَمَا فَاقَ بَدْرُ التِّمِّ زَهْرَ الكَوَاكِبِ
٥. فَمَا لِلْمعُنّى لَا يَهِيمُ بِذِكْرِهَا ∴ وَقَدْ كَانَ ذَا جِسْمٍ مِنَ الوَجْدِ شَاحِبِ؟!
٦. تَنَاءَتْ فَزَارَتْ سَحْرَةً بَعْدَ هَجْعَةٍ ∴ وَقَدْ نَامَ عَنْهَا كُلُّ وَاشٍ مُرَاقِبِ
٧. فَنَمّ بِرِيّاهَا الصّبَا حِينَ أَقْبَلَتْ ∴ تَمِيسُ كَغُصْنِ البَانِ أَوْ مِثْلَ شَارِبِ
٨. فَحَيّتْ بِتَسْلِيمٍ فَأَحْسَنْتُ رَدَّهُ ∴ وَقُلْتُ لَهَا قَوْلَ الْمُحِبِّ الْمُعَاتِبِ
٩. صَلِيتِ بنَارِ الهَجْرِ أَحْشَاءَ مُولَعٍ ∴ فَلَمْ يُطْفِهَا مَاءُ العُيُونِ السَّوَاكِبِ
١٠. فَقَالَتْ أَلَمْ تَعْذُرْ؟ فَكَمْ حَالَ بَيْنَنَا ∴ مِن المَهْمَهِ[٤] الزّيزِى[٥] وَبُعْدُ السَّبَاسِبِ[٦]

---

(١) ديوان ابن مُشَرّف، أحمد بن الحسين ابن مُشَرّف، ط٤، الأحساء-الهفوف، مؤسسة مكتبة الفلاح، (د. ت)، ٤٦-٤٨.

(٢) في الديوان: (الشمس)، وهو تحريف يكسر الوزن؛ فالقصيدة من بحر الطويل.

(٣) في الديوان: (تلالأ)، وهو تحريف يكسر الوزن.

(٤) والمهْمَهُ والمهْمَهَةُ: المفازة البعيدة، والبلد المُقفر. ج: مَهَامِه. القاموس المحيط، مادة: (م-هـ-هـ).

(٥) الزِّيزاء، بالكسر، والزَّيزاء والزَّيزى والزَّازية: ما غَلُظَ من الأرض، والأكَمَة الصغيرة، كالزيزاءة والزيزاة، والرّيش، أو أطرافه ج: الزّيازي. السابق، مادة: (ز-ي-ز).

(٦) السَّبْسَب: المفازَة، أو الأرض المستوية البعيدة، بَلَد سَبْسَبٌ وسَباسِب. السابق، مادة: (س-ب-ب).

١١. أنَـا في رُبَـى نَجْـدٍ، وَأَنْـتِ بِبَلْـدَةٍ ∴ أَحَاطَتْ بِهَا الأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

١٢. يُغَيِّـرُونَ فِـي أَطْرَافِهَـا وَسُـرُوحِهَا ∴ جِهَارًا وَلَا يَخْشَونَ سَوطًا لِضَارِبِ

١٣. فَكَمْ قَعَدُوا لِلمُسلِمينَ بِمَرْصَدٍ ∴ وَكَمْ أَفْسَدُوا فِي سُبْلِهَا بِالنَّهَائِبِ

١٤. يَقُولُونَ سِيرُوا إِنْ ظَفَرتُمْ بِنَهْبَةٍ ∴ عَلَى رِسْلِكُمْ لَا تَحْذَرُوا دَرْكَ طَالِبِ

١٥. وَإِنْ تَسفِكُوا فِيهَا الدِّمَاءَ؛ فَإِنَّهَا ∴ لَكُمْ هَدَرٌ لَا تَحذَرُوا مِن مَعَاقِبِ

١٦. فَيَالَيتَ شِعْرِي، هَلْ سَرَاةُ حُمَاتِهَا ∴ نِيَامٌ؛ فَهُمْ مَا بَينَ لَاهٍ وَلَاعِبِ

١٧. أَمِ الْحَدُّ مِنهُم كَلَّ، أَمْ زَنْدُهُم كَبَا ∴ أَمِ القَومُ غُرُّوا بِالأَمَانِي الكَوَاذِبِ

١٨. لَقَدْ كَانَ تَخْشَى بَأْسَهُمْ أُسْدُ الشَّرَى ∴ فَصَارَتْ بِهِم تَعْدُو صِغَارُ الثَّعَالِبِ

١٩. وَأَنَّى يَحُوطُ المُلْكَ إِلَّا سَمَيْدَعٌ ∴ يَخُوضُ لَظَى الهَيْجَاءِ لَيْسَ بِهَائِبِ

٢٠. لَهُ غَيْرَةٌ تَحْمِي الرَّعَايَا كَأَنَّهَا ∴ حَمِيَّةُ ضِرْغَامٍ جَسُورٍ مُوَاثِبِ

٢١. فَلَا دِينَ إِلَّا بِالجِهَادِ قَوَامُهُ ∴ وَلَا أَمْنَ إِلَّا بَعْدَ سَلِّ القَوَاضِبِ

٢٢. وَلَا مُلْكَ حَتَّى تُخضَبَ البِيضُ بِالدِّمَا ∴ مِنَ الهَامِ فِي أَطْرَافِهِ وَالجَوَانِبِ

٢٣. وَلَا مَجْدَ إِلَّا بِالشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى ∴ وَجَرِّ العَوَالِي فَوقَ مَجْرَى السَّلَاهِبِ[1]

٢٤. فَقُلْ لِإِمَامِ المُسْلِمِينَ، وسِرْ لَهُ ∴ بِنَفْسِكَ، أَوْ أَبْلِغْهُ مَعْ كُلِّ رَاكِبِ

٢٥. وَأَنْشِدْهُ إِنْ أَحْسَسْتَ مِنْهُ تَثَاقُلًا: ∴ إِذَا لَمْ يُسَالِمْكَ الزَّمَانُ فَحَارِبِ

٢٦. وَلَا تَحْقِرَ الخَصْمَ الضَّعِيفَ لِضَعْفِهِ ∴ فَكَمْ خَرَّبَ الجِرْذَانَ فِي سَدِّ مَأْرَبِ

٢٧. فَقُمْ وَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَانهَضْ إِلَى العُلَا ∴ فَكَسْبُ الثَّنَا وَالأَجْرِ خَيرُ المَكَاسِبِ

٢٨. فَكَيفَ تَنَامُ العَينُ مِنكَ عَنِ العِدَا ∴ وَقَدْ أَوقَدُوا لِلْحَرْبِ نَارَ الحُبَاحِبِ[2]

---

(١) السَّلهب من الخيل: ما عظُم وطال عظامه. القاموس المحيط، مادة: (س-ل-ه-ب).

(٢) ما اقتدح من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة. السابق، مادة: (ح-ب-ب).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٢٩. وَلَا تَرْضَ إِلَّا مَقعَدَ العِزِّ مَقعَدًا ∴ عَلَى ظَهْرِ مُهْرٍ لِلْعَنَانِ مجَاذِبِ

٣٠. ولَا تَسْتَطِبْ ظِلًّا سِوَى ظِلِّ قَسْطَلٍ[١] ∴ وَظِلُّ القَنَا الخَطِّيِّ بَينَ الكتَائِبِ

٣١. وَشَنّ عَلَى الأَعْرَابِ غَارَاتِ مُحْنِقٍ ∴ وَأَنْهِلَهُمْ صَابَ الرَّدَى بالمَصَائِبِ

٣٢. وَمَزِّقْ جمَاعَاتِ الضَّلَالِ وَحِزبِهِ ∴ بِرِيحٍ سَمومٍ مِنْ لَظَى الحَرْبِ حَاصِبِ

٣٣. وَجُرّ عَلَيهِمْ جَحْفَلًا بَعْدَ جَحْفَلٍ ∴ وَضَيِّقْ عَلَيهِمْ أَرْضَهُمْ بِالمقَانِبِ[٢]

٣٤. جُيُوشًا تُرِيهُم ظُلْمَةَ اللَّيلِ فِي الضُّحَى ∴ وَلَمْعُ المَوَاضِي كَالنُّجُومِ الثَّوَاقِبِ

٣٥. إِلَى أَنْ يَكُونَ الدِّينُ للهِ كُلِّهِ ∴ وَيَنْقَادُ لِلإِسْلَامِ كُلُّ مُحَارِبِ

٣٦. وَمَنْ كَانَ مُعْوَجًّا فَقَوِّمْهُ بِالظُّبَا[٣] ∴ إِذَا لَمْ يَفِدْ بَذْلَ الحِبَا[٤] والمَوَاهِبِ

٣٧. فَبِالبِيضِ مَعَ سُمْرِ القَنَا تُدْرَكُ المُنَى ∴ وَبِالجُودِ والإِقْدَامِ نَيْلُ المطَالِبِ

٣٨. بِذَلِكَ تُعْطِيكَ المَعَالِي زِمَامَهَا ∴ وَتَسْمُو عَلَى أَعْلَى الذُّرَى والمَرَاتِبِ

٣٩. وَإِنْ كَرِهَ النَّاسُ الجِهَادَ بِدَايَةً ∴ فَآثَارُهُ مَحْمُودَةٌ فِي العَوَاقِبِ

٤٠. وَإِثْمَارُهُ نَصْرٌ وَأَجْرٌ وَمَفْخَرُ ∴ وَإِنْ عَمِيَتْ عَنْهَا عُيُونُ الغَيَاهِبِ

٤١. فَشَمِّرْ بِعَزْمٍ لِلْجِهَادِ، وَلَا تَهُنْ ∴ فَتَدْعُوَ إِلَى سَلْمِ العَدُوِّ المجَانِبِ

٤٢. فَإِنْ أَنْتَ سَالَمْتَ العَدُوَّ مَخَافَةً ∴ فَأَيْسَرُ مَا تَلْقَاهُ بَوْلُ الثَّعَالِبِ

٤٣. وَلَازِمْ تُقَى الرَّحْمَنِ، وَاسْأَلْهُ نُصْرَةً ∴ يَمُدَّكَ مِنْ إِسْعَافِهِ بِالعَجَائِبِ

---

(١) الغُبار. السابق، مادة: (ق-س-ط-ل).

(٢) جمع مِقنَب، وهو مخلب الأسد، ومن الخيل: ما بين الثلاثين إلى الأربعين أو زُهاء ثلاث مئة. السابق، مادة: (ق-ن-ب).

(٣) جمع ظُبَة: حدّ سيف أو سِنان ونحوه ج: أظْب وظُبات ظُبون، بالضم والكسر، وظُبا، كهُدى. السابق، مادة: (ظ-ب-ى).

(٤) حَبا فلانًا: أعطاه بلا جزاء ولا منّ، أو عامّ، والاسم: الحِباء. السابق، مادة: (ح-ب-ا).

٤٤. فَـــإِنَّ التُّقَـــى حِصْـــنٌ حَصِـــينٌ لِأَهْلِـــهِ ∴ وَدِرْعٌ يَقِـــي مِـــن حَادِثَـــاتِ النَّوَائِـــبِ

٤٥. وَدُونَـــكَ نَظْمًـــا يَـــنْهَضُ الشَّـــهْمُ لِلْعُلَـــا ∴ وَيَـــدْعُو إِلَـــى حُسْـــنِ الثَّنَـــا وَالمَنَاقِـــبِ

٤٦. بَـــدَا مِـــنْ أَدِيـــبٍ كَالجُمَـــانِ قَرِيضُـــهُ ∴ طَبِيـــبُ زَمَـــانٍ عَـــارِفٍ بِالتَّجَـــارِبِ

٤٧. إِذَا قَـــالَ قَوْلًـــا أَنْشَـــدَ الـــدَّهْرُ نَظْمَـــهُ ∴ وَغَنَّـــى بِـــهِ أَهْـــلُ الحِجَـــى والمَنَاصِـــبِ

٤٨. وَصَـــلِّ إِلَـــهَ العَـــالَمِينَ مُسَـــلِّمًا ∴ عَلَـــى خَـــاتِمِ الرُّسْـــلِ الكِـــرَامِ الأَطَايِـــبِ

٤٩. مُحَمَّـــدِ الهَـــادِي إِلَـــى خَـــيرِ شِـــرْعَةٍ ∴ بِـــهِ شَـــرُفَتْ أَبْنَـــا لُـــؤَيٍّ وَغَالِـــبِ

٥٠. كَـــذَا الآلُ وَالأَصْـــحَابُ مَـــا هُـــزَّتِ القَنَـــا ∴ وَمَـــا انْتُـــدِبَ الفُرْسَـــانُ بَـــينَ الكَتَائِـــبِ

مفهوم التَّحْرِيض في الدراسة:

التَّحْرِيض باب واسع في الشِّعر العربيّ منذ الجاهلية عرفه الشُّـعراء والشَّواعِر[١] وتأججت مسالكه في العصر الأموي[٢]؛ فصـارت لـه سـننه وطرائقه ووصاياه[٣] وأفرد له ابن رشيق بابا في كتابه مع قسيمه الشفاعة، وأورد له نماذج متعددة، كان جل اعتماده فيها على النَّماذج العبَّاسيَّة[٤] التي

(١) يراجع، بلاغات النساء، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور (المتوفى: ٢٨٠هـ)، صححه وشرحه: أحمد الألفي، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة، ١٩٠٨م، ١٦٧.

(٢) يراجع، عيار الشعر، ابن طباطبا العلوي، (أبو الحسن محمد بن أحمد ت٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٥٤.

(٣) يراجع، شرح ديوان الحماسة، المرزوقي الأصفهاني (أبو على أحمد بن محمد بن الحسن ت ٤٢١ هـ)، تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣ م، ٤٧٩/١.

(٤) يراجع، العُمدة في محاسن الشِّعر وآدابهِ ونقدِه، ابن رشيق القيروانيّ الأزديّ (أبو عليّ الحسن ٣٩٠-٤٥٦ه)، حَقّقهُ، وفَصّلهُ، وعلّق حواشيه: مُحمَّد مُحيي الدّين عبدالحميد، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٩٨١م، ٥٦/١.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

استوت فيها طرائق الحجاج النّاجعة في التَّحْرِيض، ووصول المحرض إلى بغيته من قصيده(١).

التَّحْرِيض لُغَةً: التَّحضيضُ، وبالأحرى: التَّحْرِيض على القتال، والحثُّ عليه، والإحماء نحوه. قال الله تعالى: ﴿يَاْ أَيُّهَا النّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَى القِتَالِ﴾، وتأويل حرَّض في الآية الحثّ على القتال؛ أي أن تحثّ حثًّا، وتحريض مَن تخلّف عنه، وحضّه عليه. يقال حارضَ فلانٌ على القتال، واكبَهُ، وواظبَ عليه، فمعنى ﴿حَرِّضِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَى القِتَالِ﴾ حُثّهم عليه، حتى يداوموا على قتالِ عدوّهم حتى يثخنوهم (٢).

ومن ثم؛ فأرى أنّ التَّحْرِيض في قصيدة ابن مُشَرّف ليس استثارة الحمية القبلية؛ كما جاءت -على سبيل المثال- عند شعراء الجاهلية وشاعراتها من تحريضٍ لسيد القبيلة ولأفرادها للأخذ بالثأر من أجل الحفاظ على كيانها في المجتمع الجاهلي ومكانتها، وإنما يقصد به المفهوم الإسلامي للتحريض على القتال؛ كما جاء في قوله تعالى: ﴿يَاْ أَيُّهَا النّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَى القِتَالِ﴾ (الأنفال، آية ٦٥)، وقوله تعالى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ (النساء، آية ٨٤). ويحرّض الشّاعر الحاكمَ؛ ليؤدي دوره، وليًّا لأمر المسلمين بالدِّفاع عنهم، ودفع عدوهم. ويصف ابن مُشَرّف الحرب ضدَّ الأعراب المفسدين بأنهَّا جهاد في سبيل الله؛ لذا نجده يقوي تأثير قصيدته التَّحْرِيضية باستدعاء النُّصُوص الشَّرعيَّة من

(١) يراجع، بلاغة الحجاج في الشعر القديم (حجاج الشاعر شفيعا ومحرضا)، محمد سيد علي عبدالعال، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٤م، ٦٧.

(٢) يراجع، لسان العرب، مادة: (ح-ر-ض).

القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة التي توضّح مكانة الجهاد، وأهميته لبناء المجتمع؛ ليوضّح شرعيَّة ما يدعو إليه مستلهمًا التُّراث الإسلامِيّ؛ وهو ما تكشف عنه الدِّراسة لاحقًا حين مناقشة وسائل التّحريض، في قسم المديح خاصَّة.

ويمكن تقسيم التَّحْرِيض في القصيدة إلى مرحلتين؛ تمهّد الأولى منهما للثانية: المرحلة الأولى؛ هي مرحلة التَّحْرِيض في قسم النَّسِيب حين يُدخل الشَّاعر فيه بعض موضوعات الرثاء التي تتضمن معنى التَّحْرِيض. والمرحلة الثانية؛ هي مرحلة التَّحْرِيض في قسم المديح، ويستخدم الشَّاعر فيها جملًا إنشائيَّة طلبيَّة تحمل معنى التَّحْرِيض الصَّريح للحاكم.

ومن طبيعة قصيدة التَّحْرِيض أنَّها تعلن ابتداء حالة ترقُّب لردَّة فعل الطَّرف الآخر الذي حُرِّض؛ فهي تدعو المخاطَب بالتَّحْرِيض صراحة إلى ضرورة التَّحرُّك السَّريع والاستجابة الفوريَّة؛ سواء أكان هذا المخاطب فردًا؛ كالحاكم، أم جماعة؛ كأفراد القبيلة، أو المجتمع. وهذا الانتظار لتحرّك المخاطَب، وقياس سرعة استجابته، يوحيان بأنَّ قصيدة التَّحْرِيض في حاجة إلى خبر يأتي بعدها أو قصيدة أخرى تليها؛ لتوضيح مدى تأثير التَّحْرِيض في المخاطب، ليس من حيث الاستجابة من عدمها فحسب، بل من حيث سرعتها كذلك. وبناء على ذلك؛ تظهر خصوصيَّة قصيدة التَّحْرِيض وطبيعتها غير المنتهية (المعلّقة) ذهنيًّا لدى المتلقّي؛ لأنَّها تطرح عليه سؤالًا ملحًّا: هل استجاب المخاطَب للتَّحريض أو لا، وإذا استجاب له؛ فما طبيعته؟[١]

(١) يراجع في نجاعة التّحريض، بلاغة الحجاج في الشعر القديم (حجاج الشاعر شفيعا ومحرضا)، ١٠٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يتضمّن التَّحْرِيض في قصيدة ابن مُشَرّف مدحًا للمخاطَب من وجهين: أحدهما مذكورٌ صراحة في القصيدة في موضعين في قسم المديح، الأول في مطلع القسم عند حديثه عن الفضيلة الأساس، التي يركّز عليها الشَّاعر في الأبيات (١٩-٢٣) وهي فضيلة الدّفاع عن المجتمع. والموضع الثَّاني في نهاية القِسم، وتحديدًا في البيت (٤٥) عندما يشير الشَّاعر إلى دور قصيدته التَّحْرِيضيَّة في تأكيد المكانة العليا للممدوح في المجتمع، وخلود ذكره الحسَن، ونسبة الفضائل كلّها إليه. الوجه الآخر لتضمُّن قصيدة التَّحْرِيض للمديح ضمني؛ فالشَّاعر لا يحرّض إلّا حاكمًا يتوقَّع منه الاستجابة في الغالب، وهذا من حُسن الظّنّ بالمخاطَب وفضائله، التي تؤهله لرد فعل إيجابي سريع. غير أنَّ المديح -الصَّريح والضّمنيّ- في القصيدة يعدّ مُعلّقًا، لا متأكِّدًا، في حق الممدوح، إلَّا إذا استجاب للتَّحريض، الذي طُلب منه في القصيدة. وبناء على ذلك؛ فإنَّ المديح المعلَّق يُعدّ متوافقًا مع طبيعة قصيدة التَّحْرِيض المعلّقة غير المنتهية التي أشارت إليها الدِّراسة آنفًا. ومع أن ابن مُشَرّف شاعر إحيائيٌّ يتكئ على طريقة العرب الشِّعرية في بناء قصيدته فإنه يوائم بين طبيعة قصيدة التَّحْرِيض -غير المنتهية أو المعلّقة- وطريقة بنائها التي تظهر في عدم متابعة قسميها: النَّسِيب والمديح للطَّريقة المعهودة في طريقة العرب الشِّعريَّة.

قسم النَّسِيب في القصيدة (الأبيات ١-١٨):

الابتداء بالنَّسِيب تقليد شعريٌّ قديم، إلَّا أنَّه كان بإمكان الشَّاعر الاستغناء عنه، وبناء قصيدته على قسم المديح فقط، لا سيَّما أن تحريض الحاكم هو موضوع القصيدة الرَّئيس. ومع ذلك فقد اختار الشَّاعر الاستعانة بقسم النَّسِيب لما في طبيعته من قوة التَّأثير على المتلقّي، ومرونة في

إمكانيّة استخدام موضوعاته الدَّاخليَّة المتكرّرة كلّها أو بعضها، كما يمكن دمجها بموضوعات داخليَّة أخرى مستعارة من قسم الرّثاء؛ كما هي الحال في القصيدة الحالية. بالإضافة إلى إمكانية استخدام الأفكار المتكرّرة في كلّ موضوع داخليّ في النَّسِيب بطريقة تأويليَّة، تسهم في تقوية غرض القصيدة؛ فالمحبوبة –مثلًا– يمكن تشكيل طبيعتها بطرق مختلفة؛ كاستغلال صوتها للدَّلالة على فكرة ما، أو دمجه بصوت آخر كصوت الشَّاعر للدَّلالة على معنى ما...إلخ. كما سيأتي في الدِّراسة لاحقًا.

وينقسم النَّسيب بحسب موضوعاته الدَّاخليَّة قسمين:

١- **موضوعات النَّسِيب**، وتتكون من:

أ. الغزل (الأبيات ١-٤).

ب.شكوى الفِراق (البيت ٥).

ت.مشهد المغامرة العاطفيَّة اللَّيليَّة (الأبيات ٦-١٠).

٢- **موضوعات تكثر في غرض الرثاء**، وتتكوَّن من:

أ. تعداد الآثار السلبيَّة لإغارات الأعداء الجائرة وما تتضمَّنه من قتل وانتهاك للأعراض والأموال (الأبيات ١١-١٥).

ب. وصف المتقاعسين عن دفع الأعداء والأخذ بالثَّأر منهم بالجبن، واللَّامبالاة، والسَّطحيَّة، وغيرها من الصّفات السلبيَّة (الأبيات ١٦-١٨).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الوسائل التي اتّخذها ابن مُشَرّف ليكثّف تأثير التَّحْرِيض في قسم النَّسِيب:

استغل ابن مُشَرّف قسم النَّسِيب لتكثيف التَّحْرِيض بطرق مختلفة، هي:

١- مخالفة التَّقليد الشِّعريّ بتغيير طبيعة الموضوعات الدَّاخليَّة في قسم النَّسِيب:

أ. **تغيير طبيعة موضوع الظَّعْن**:

يُعدّ (الظَّعْن) من الموضوعات الدَّاخليَّة المتكرّرة في قسم النَّسِيب في القصيدة القديمة ذات البنية التُّراثيَّة؛ حيث يصف الشَّاعر ارتحال محبوبته وأهلها تاركين ديارهم إلى أخرى مما يؤدّي إلى ظهور موضوع داخليّ آخر في قسم النَّسِيب هو الوقوف على الأطلال(١). وأساس معاناة الشَّاعر في قسم النَّسِيب هو ارتحال محبوبته عنه؛ لأنَّه هو المولّد الرَّئيس لمفهوم النَّسِيب الذي يعني: تذكّر المحبوبة والشَّوق إليها. وجرت العادة في القصيدة القديمة ذات البنية التُّراثيَّة ألا تعود المحبوبة للشَّاعر بعد ظعنها(٢)، بل ينتقل الشَّاعر في القصيدة ذات القسمين إلى أقسام أخرى؛ كالمديح، أو الهجاء، أو الفخر، أو غيرها. وقد يختار الشَّاعر في القصيدة ذات الأقسام الثّلاثة أن يأتي بقسم الرّحلة مباشرة بعد قسم النَّسِيب؛ فيصف رحلته بما فيها من مشقَّة وخوف، وراحلته القوية التي تساعده على اجتياز البيداء في مشاهد تدل على صبره وقوته حتى يبلغ غايته التي تتمثَّل في ديار الممدوح غالبًا. وفي رجوع

(١) لا يُشترط أن يتلازم الظَّعن والوقوف على الأطلال في قسم النَّسيب؛ فقد يأتي أحدهما دون الآخر. يراجع، مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الثاني، حسين عطوان، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٢م، ١١٤-١٢٠.

(٢) يراجع، مقدمة القصيدة العربية في العصر الجاهلي، حسين عطوان، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٠م، ١٢٦.

المحبوبة للشَّاعر بعد ظعْنها إشارة واضحة إلى تغيّر في طبيعة قسم النَّسِيب؛ لأن عودة المحبوبة بعد رحيلها عن الشَّاعر، أو ما يمكن تسميته بـــالظَّعن المقلوب، من الموضوعات التي تخالف التقليد الشِّعري لموضوع الظَّعن فـــي قسم النَّسِيب. وفي القصيدة الحالية ترجع المحبوبة سَلْمَى إلى الشَّاعر بعـــد غيابها رجوعًا حقيقيًا –ليس من الذّكرى أو من حلم اليقظة– لغرض محـــدد وهو إعلان بداية فكرة التَّحْرِيض في القصيدة كما سيتضح ذلك بشكل أكبـــر في موضوع الغزل الذي يليه.

ب. **تغيير طبيعة موضوع الغزَل (وصف مشهد المغامرة اللَّيليَّة)**:

يعدّ الغزل في القصيدة الحالية مـــن الموضـــوعات الدَّاخليَّـــة لقســـم النَّسِيب؛ لأنه لم يأتِ منفردًا فيشكّل قسمًا بذاته، بـــل جـــاء ضـــمن الفكـــرة الرَّئيسة للنَّسيب. ويصف الشَّاعر أحيانًا في موضوع الغزل، لا سيَّما الصَّريح منه، مشهد المغامرة الليليَّة حين يقابل محبوبته خفية في خيمتها أو علـــى كثيب قريب من دارها وبعيدًا عن أعين الرقباء، فيدور بينهما حوار يعبِّـــران فيه عن عاطفة الشَّوق والعشق؛ كما هو مشهور فـــي المشـــاهد الغراميَّـــة الليليَّة في التُّراث الشِّعريّ العربيّ عند الشُّعراء القدماء، مثل: امرئ القـــيس وعُمر بن أبي ربيعة[1]. لكن ابن مُشَرّف يخالف هذا التَّقليد الشِّعريّ؛ فيجعل المحبوبة هي التي تقوم بزيارة الشَّاعر ليلًا بعيدًا عن أعين الرُّقباء، كما أنَّه يغيّر من طبيعة حديثها؛ فيحوّله من حديث هادئ يصـــوِّر مشـــاعر الشَّـــوق والعِشق إلى حديث حزين غاضب، يصـــف اعتـــداءات الأعـــراب الجهريَّـــة المتتالية على بلدة الشَّاعر وما تتضمَّنه من انتهاكات، كما يصف هذا الحديث

(١) يراجع، حُب ابن أبي ربيعة وشعره، زكي مبارك، مطبعـــة هنـــداوي، القـــاهرة، ٢٠١٣م، ١٨٨.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

تقاعسَ أهل البلد عن الأخذ بالثأر؛ ليتَّخذ الحوار بذلك صبغته التَّحْرِيضية التي يستلهمها الشَّاعر من صوت المرأة الثَّكْلَى المحرّضة؛ كما هو معهود في قصائد الرّثاء عند الشَّاعرات في الجاهلية وهن يحرّضن أفراد القبيلة على الأخذ بالثأر. وقد جاء هذا التحوّل في مشهد المغامرة الليليَّة الذي تتعلَّق به نفس المتلقّي عادة؛ لتكون مفاجأة التحوّل أوقع في النفس؛ فالهدوء والسَّكينة في مشهد المغامرة اللَّيليَّة يتحوَّل إلى الاضطراب والضَّجيج في مشهد الغارات المتوالية جهارًا، كما أن عاطفة العشق تتحول إلى عاطفة الغضب، والنَّغمة الهادئة المنخفضة تتحول إلى النغمة العالية الخطابية التَّحْرِيضية.

ومن خلال إعادة تشكيل قسم النَّسِيب بما يخالف طريقة العرب الشِّعريَّة بذكر رحلة عودة سَلْمَى المحبوبة –على خطورتها– بعد ظعنها إلى ديار الشَّاعر التي تتعرض لانتهاكات العدو المتتالية، وبتصوير زيارتها للشاعر ليلًا خفية في مشهد المغامرة الليليَّة، وبتغيير طبيعة الحوار الذي دار بينهما في هذا الموقف يحشد ابن مُشَرّف في قسم النَّسِيب عددًا من الصُّور والأفكار غير المألوفة في الموروث الشِّعري العربيّ، ويؤلّف بينها؛ ليفاجئ بها القارئ ويحفّز لديه الانتباه والتَّأويل، وليكثّف مفهوم التَّحْرِيض في قصيدته.

٢- مخالفة التقليد الشِّعريّ باستعارة موضوعات داخليَّة من قسم الرّثاء وإدخالها في قسم النَّسِيب:

جرتِ العادة في طريقة العرب الشِّعريَّة ألّا يأتي بعد النَّسِيب رثاءٌ. قال ابن رشيق: "وليس من عادة الشُّعراء أن يقدِّموا قبل الرِّثاء نسيبًا؛ كما

يصنعون ذلك في المدح والهجاء"[١]. ومع ذلك يستعير ابن مُشَرّف موضوعين من الرِّثاء يظهران غالبًا في مراثي الشَّاعرات الجاهليَّات لتحريض القبيلة؛ هما: تعداد صور انتهاكات العدو للنَّفس والمال والعرض، وهجاء المتقاعسين عن الأخذ بالثَّأر. وقد استعار ابن مُشَرّف صوت المرأة في الرّثاء؛ لأنَّه ارتبط في التُّراث الشِّعريّ العربيّ، لا سيَّما الجاهليَّ، بغرض الرّثاء؛ فقد عُرفت المرأة الشاعرة في الجاهلية بقصيدة الرثاء التي تتضمن أحيانًا تحريض القبيلة للأخذ بالثأر. تؤكد (سوزان ستيتكيفتش (Suzanne Stetkevychمن خلال مناقشتها لعدد من قصائد الرثاء لشاعرات من العصر الجاهليِّ أن في مراثيهنّ تداخلًا واضحًا وتلازمًا بين الرثاء والتَّحْرِيض. تقول: "يظهر من القصائد التي ناقشتها أنَّه ليس هناك حد فاصل واضح بين الرثاء والتَّحْرِيض في شعر المرأة العربيّ القديم، بل بالأحرى – والحال نفسها في شعر الرِّثاء عند الشُّعراء– فإن موضوع التَّحْرِيض – سواء تحقَّق الأخذ بالثَّأر أو لم يتحقَّق– يعدّ من الموضوعات الأساس والاهتمامات السَّائدة المسيطرة [في مراثيهنّ]"[٢].

ويخالف ابن مُشَرّف طريقة العرب الشِّعريَّة بإدخال موضوعين من الرّثاء لهما علاقة بالتَّحْرِيض في قسم النَّسِيب؛ ليبدأ بتكثيف مفهوم التَّحْرِيض في قصيدته منذ بدايتها، ويجعل النَّسِيب المدخل المناسب الذي

---

(١) العُمدة في محاسن الشِّعر وآدابهِ ونقدِه، ابن رشيق القيروانيّ الأزديّ (أبو عليّ الحسن ٣٩٠-٤٥٦هـ)، حَقّقهُ، وفَصّلهُ، وعلَّق حواشيه: مُحمَّد مُحيي الدّين عبدالحميد، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٩٨١م، ١٥١/٢.

(2)The Mute Immortals Speak: Pre-Islamic Poetry and the Poetics of Ritual, Suzanne Stetkevych, Ithaca, N. Y: Cornell University Press, 1993, 199.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يمهّد لقسم المديح المفعم بالتَّحْرِيض الصَّريح. ويترتّب على ما قام به ابن مُشَرّف من مخالفات مقصودة للتُّراث العربيّ الشِّعريّ نتائج ذات أثر فعَّال في تكثيف التَّحْرِيض في قصيدته منها:

أ. تطور الشخصيَّات الرئَيسة في قسم النَّسِيب من شخصيَّات سلبيَّة إلى شخصيَّات إيجابيَّة:

بسبب ما يقوم به ابن مُشَرّف من إعادة لتشكيل قسم النَّسِيب يحصل تغيّر ملحوظ في الشخصيَّات الرئَيسة؛ حيث تتحوّل من شخصيَّات سلبيَّة ذات اهتمامات فردية إلى شخصيَّات إيجابيَّة ذات اهتمامات اجتماعيَّة. فقد تطوَّرت شخصيَّة سَلْمَى في القصيدة من سَلْمَى الظَّعينة التي ترتحل مرغمة عن ديار حبيبها إلى سَلْمَى الثَّكْلَى التي ترحل عائدة إلى ديار حبيبها بصفة جديدة كليًا هي صفة المرأة المحرضة التي تحرّض الشَّاعر على الجهاد، ومن ثم توصيه أيضًا بتحريض الحاكم على الجهاد. كذلك تتطور شخصيَّة الشَّاعر في قسم النَّسِيب بتأثير تحريض محبوبته سَلْمَى فيتحوّل من شخص ضعيف سلبي متقاعس عن دفع الأعداء إلى شخص إيجابي قوي بصفة جديدة هي صفة الشَّاعر المحرّض الناصح للحاكم في مطلع قسم المديح، ويمتد أثر تحريضه إلى أن يبلغ أوْجه في أبيات مقطع (ما وراء الشِّعر/ Metapoetry) في نهاية قسم المديح حيث تكتمل فيه شخصيَّة الشَّاعر الإيجابيَّة، وتحصل الانتفاضة التَّحْرِيضية في صوته الخالص ليأخذ دوره في المجتمع ومكانته فيه.

وعليه فإنَّ سَلْمَى تؤثّر على الشَّاعر في موقفين مختلفين بسبب رحيلها: الأول، عندما ترحل عنه فيصبح شخصًا حزينًا منكفئًا على ذاته، والثاني، عندما ترحل إليه فيصبح شخصًا شجاعًا مشاركًا بإيجابيَّة في

المجتمع. وقد أعطى ابن مُشَرّف هذه السمة القيمة المؤثرة لصوت المرأة في التَّحْرِيض لما له من وقع كبير في النفس؛ لارتباطه بالعِرْض الذي لا يملك العربيّ إلا أن يُقتل دونه، لا سيما الحاكم العربيّ المسلم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِهِ فهوَ شهيدٌ، ومَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِه فهوَ شهيدٌ، ومَنْ قُتِلَ دُونَ دينه فهوَ شهيدٌ، ومَنْ قُتِلَ دُونَ أهله فهوَ شهيدٌ"(١). بالإضافة إلى ما في قول المرأة الثَّكْلَى من تأثير شديد على الرجل؛ لما في صوتها من شجن وجزع كما ذكره ابن رشيق في العمدة: "والنّساء أشجى الناس قلوبًا عند المصيبة، وأشدّهم جزعًا على هالك؛ لما ركّب الله عز وجلّ في طبعهنَّ من الخور وضعف العزيم. وعلى شدة الجزع يبنى الرّثاء....فانظر إلى قول جليلة بنت مرة ترثي زوجها كليبًا، حين قتله أخوها جَسّاس، ما أشجى لفظها، وأظهر الفجيعة فيه!! وكيف يثير كوامن الأشجان، ويقدح شرر النيران"(٢).

ب. التحوُّل في العاطفة والأسلوب بسبب دمج صوت سَلْمَى المحبوبة في قسم النَّسِيب بصوت سَلْمَى الثَّكْلَى المحرّضة في موضوعي الرثاء:

أدّى التَّحوُّل في موضوعات قسم النَّسِيب إلى تحول في العاطفة والأسلوب بما فيه من نغمة ومعجم لفظيّ. ويتجسَّد هذا التحول في صوت المرأة الذي يتحول بشكل مفاجئ ولكنه واضح؛ فيحصل دمج واضح بين صوت سَلْمَى (محبوبة الشَّاعر) وصوت سَلْمَى (الثَّكْلَى محرضة الشَّاعر

(١) صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، محمد ناصر الدين الألباني ، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م، حديث (رقم ٦٤٤٥)، ١١٠٠.

(٢) العمدة، ابن رشيق، ١٥٣/٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

والممدوح)، فتتحول سَلْمَى الظعينة الحزينة في (زمن السَّلام) إلى سَلْمَى الثَّكْلَى الغاضبة المحرضة في (زمن الحرب)، فيتغير بسبب ذلك أسلوب سَلْمَى ذي النغمة الهادئة المنخفضة الذي يتوافق مع عاطفة الحزن والشوق بسبب البعد عن ديار المحب ويتحول إلى الأسلوب الخطابيّ ذي النغمة العالية المضطربة الذي يتوافق مع عاطفة الحزن والغضب بسبب غارات الأعداء وتقاعس المتضررين، وتستخدم سَلْمَى بسبب ذلك معجمًا لفظيًّا مشحونًا بعاطفة التَّحْرِيض عندما تصف المشهد الصَّاخب لاعتداءات العدو الجائرة، وعندما تخاطب قومها بلهجة عتاب أقرب إلى الهجاء بسبب عجزهم وسلبيتهم، وتستعملُ كم الخبرية لتصوير كثرة الانتهاكات، وأساليب التَّعجُّب، والأسئلة الاستنكاريَّة لتصوير التَّخاذل؛ لتقريع بني قومها ولإيقاظ حميتهم وتحريضهم.

ومن خلال هذا الدَّمج تتَّضح أهمية توظيف سَلْمَى في القصيدة؛ حيث تعمل على تأمين السَّلام للمجتمع عندما تحرّض الشَّاعر في قسم النَّسِيب، ثم توصيه بأن يحرّض الممدوح في قسم المديح. فسَلْمَى تُسهم في ترويج السَّلام في المجتمع بدورها التَّحْرِيضي على قتال الأعراب المفسدين. وبناء على ذلك؛ فإنَّ الدَّور الذي وُظفتْ له سَلْمَى في قسم النَّسِيب مناسب لاسمها الذي يستدعي معنى السَّلام.

وفي الابتداء بالتَّحْرِيض من قسم النَّسِيب إشارة إلى سيطرة الغرض الأساس على القصيدة منذ بدايتها. ويربط ابن مُشَرّف بين قسمي القصيدة بعلاقة تكاملية؛ فالنَّسِيب مرتبط بالقسم الذي يأتي بعده وهو المديح، ويعمل كتمهيد يسهم في توضيحه، كما أن المديح يُسهم بدوره في توضيح النَّسِيب وتأكيد أثره. وبناء على هذه العلاقة بين قسمي القصيدة؛ فإن التغير الذي

يحصل في تشكيل النَّسِيب يؤثر في تشكيل المديح، وأول مثال على هذه العلاقة يظهر في طريقة ربط الشَّاعر نهاية قسم النَّسِيب -بما فيه من أبيات سَلْمَى الثَّكْلَى المحرّضة في هجاء المتقاعسين عن الأخذ بالثَّأر- ببداية قسم المديح الذي أشار فيه الشَّاعر إلى الفضيلة الرَّئيسة المطلوبة من الحاكم؛ وهي الدّفاع عن المجتمع بقتال العدو.

قسم المديح في القصيدة (الأبيات ١٩-٥٠):

يختار ابن مُشَرّف المديح ليكون قسمًا من قصيدة التَّحْرِيض؛ لوظيفته التفاوضية المهمة في إقناع الممدوح بضرورة قتال الأعراب، ولقدرته على التخفيف من وطأة جمل الإنشاء الطلبي الكثيرة. يؤدي قسم المديح دورًا إقناعيًّا مهمًّا في القصيدة من خلال القيام بعملية مفاوضة تتضمن تحديًا للممدوح بأن يثبت أحقيَّته بالفضائل المنسوبة إليه في القصيدة. بالإضافة إلى أنَّه من خلال قسم المديح يفاوض الشَّاعر الممدوحَ على مكانته في المجتمع عندما ينسبُ له الفضيلة؛ لكي يحثّه على أهمية الاتصاف بها؛ لأنَّه إذا امتثل للفضيلة المنسوبة له في القصيدة بأداء ما يترتب عليها فإن ذلك يعدّ تأكيدًا عمليًّا لاتصافه بهذه الفضيلة، ولاستحقاقه للمكانة العليا في المجتمع، وما يترتب على ذلك من أهليته لولاء المجتمع. وأمَّا إذا لم يمتثل الحاكم للفضيلة فسينفي عن نفسه الاتصاف بها؛ ومن ثمَّ سيسقط عنه المديح، بل يتحول إلى هجاء؛ لأنَّ عدم اتصافه بالفضيلة سيجعل القصيدة بمثابة الدَّليل القوليّ على انتفاء الفضيلة عن الممدوح؛ ومن ثمَّ ستنعدم أحقيته بالمكانة العليا في المجتمع وما يترتب على ذلك من إلغاء الولاء له حاكمًا شرعيًّا. ويعدّ هذا الدور الفعال لقسم المديح من أهم أسباب استعانة

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الشَّاعر ابن مُشَرّف بقسم المديح في قصيدة التَّحْرِيض[١]. بالإضافة إلى أنَّ قسم المديح يخفِّف من وطأة جمل الإنشاء الطّلبيّ التَّحْرِيضيَّة التي يخاطب بها الشَّاعر الممدوح بأسلوب يوحي بشيء من الفوقيَّة التي تفرضها طبيعة النُّصح والإرشاد الموافِقة لمقام الناصح المحرّض الذي يتخذه الشَّاعر في قصيدته. ومن بلاغة الشَّاعر أن يراعي مقتضى الحال في قصيدته، لا سيما وهو يخاطب الحاكمَ صاحب السلطة والمكانة العليا في المجتمع. ومن مراعاته لمقتضى الحال أن لا يقوم بالنصح -الذي يقتضي تقمصه دور الموجّه- إلا من خلال قسم المديح الذي يخفف من وطأة اليد العليا لمقام النصح الإرشاد، والذي يحميه من أن يعرّض نفسه للمساءلة أو للإبعاد من بلاط الممدوح، وربما للتشكيك في ولائه.

ويشتمل قسم المديح على أربعة موضوعات، هي:

١- التَّأكيد على الفضيلة الرئيسة في القصيدة وهي: الدّفاع عن المجتمع (١٩-٢٣).

٢- التَّحْرِيض المباشر للحاكم باستخدام جمل الإنشاء الطَّلبيّ (٢٤-٤٤).

---

(١) تعدّ Suzanne Stetkevych من أهم الكتاب الغربيين المعاصرين الذين تناولوا قصيدة المديح العربية في عدد من كتبها ومقالاتها، وقد أشارت في أعمالها النقدية إلى الوظيفة التفاوضية لقصيدة المديح ودورها في إعلان التحدي للممدوح، لحثّه على ضرورة الامتثال للفضائل المنسوبة له في القصيدة، ومن ثم لتأكيد الولاء له. وقد استفادت الدراسة الحالية من مؤلفات الباحثة في هذه النقطة. للاستزادة حول آراء الكاتبة حول ذلك يراجع،

The Mute Immortals Speak: Pre-Islamic Poetry and the Poetics of Ritual, and The Poetics of Islamic Legitimacy: Myth, Gender, and Ceremony in the Classical Arabic Ode, Suzanne Stetkevych, Bloomington and Indianapolis: Indiana University Press, 2002.

٣- أبيات ما وراء الشِّعر (ميتابوتري/ 45-47) (Metapoetry).

٤- أبيات الصَّلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (٤٨-٥٠).

الوسائل التي اتّخذها ابن مُشَرّف ليكثّف تأثير التَّحْرِيض في قسم المديح:

استثمر ابن مُشَرّف قسم المديح لتكثيف التَّحْرِيض بطرق مهمة، منها:

١- اختزال الفضائل في فضيلة واحدة رئيسة، وتقليل عدد الأبيات الدَّالَّة عليها في قسم المديح (١٩-٢٣):

اختزل الشَّاعر الفضائل في فضيلة واحدة رئيسة، وبتقليل عدد الأبيات الدالة عليها بشكل ملحوظ في قسم المديح. عدد أبيات قسم المديح في القصيدة اثنان وثلاثون بيتًا، جعل الشَّاعر منها بيتين -فقط- يتضمنان صفات المدح هما: التاسع عشر والعشرون. وقد اختزل الشَّاعر فيهما فضائل المديح، وجعلها في فضيلة واحدة يمكن تسميتها بالفضيلة الأم في القصيدة، وهي فضيلة الدّفاع عن المجتمع بإقامة الجهاد ضدَّ المفسدين، وعبر عنها بقوله: إنَّه لا يحفظ الملْك بجلب ما ينفعه ودفع ما يضرّه إلَّا رجل سَمَيْدَعٌ ذو أنفة وغيرة على رعاياه يحميهم ويحافظ عليهم، فيقتحم الحرب مسرعًا بلا خوف ليدفع عنهم عدوهم مثل الأسد الضاري الشديد الذي يبادر فريسته وينقض عليها في وكرها. جاء في لسان العرب: "السَّمَيْدَعُ، بالفتح: الكريمُ السيّدُ الجميلُ الجسيمُ الموطّأُ الأكنافِ، والأكناف النواحي، وقيل: هو الشجاع.... والرجل السريع في حوائجه سَمَيْدَعٌ"(١). وكلمة سَمَيْدَعٌ بليغة في موضعها؛ إذ يجمع المتصف بها بين جانبين، وهما: جانب الشجاعة والسرعة في مباشرة الأمر وقضائه، وجانب السهولة في التعامل مع الناس

(١) لسان العرب، مادة: (س-م-د-ع).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

مع دماثة الخلق معهم وإكرامهم. وهذان الجانبان ضروريان لمن أراد أن يكون قدوة للمجتمع، لا سيما في القيام بأمر الجهاد.

وأبيات الفضائل هي أساس المديح، وفي اختزال الفضائل تقليلٌ لأبيات المديح. والتقليد العربيّ الشِّعري يقضي بأن تكون أبيات المديح أكثرَ عددًا من أبيات الأقسام التي تسبقه، لا سيما أبيات قسم النَّسِيب. قال ابن رشيق في كتابه العمدة: "ومن عيوب هذا الباب أن يكون النَّسِيب كثيرًا والمدح قليلًا"(١). وجاء عنه: "ومن عُيوبِ هذا البابِ أنْ يكثرَ التَّغزُّل ويقلَّ المديحُ"(٢). وخالف ابن مُشَرّف النَّمط التَّقليديَّ الشِّعري العربيّ بتقليل أبيات المديح واختزال الفضائل المنسوبة في فضيلة واحدة؛ رغبة في التركيز عليها لأهميتها، ولتأكيد كونها مدار القصيدة التي تتعلَّق بغرضها، ولأنَّها الأساس الذي تنبني عليه شرعية الحاكم؛ فإذا تحقَّقت فيه هذه الفضيلة الأساس؛ فإنَّ بقية الفضائل التي ينبغي أن يتَّصف بها الحاكم ستتحقَّق فيه بالضَّرورة، وتدخل ضمنًا في حيّز الحقيقة، وفي المقابل، إن لم تتحقق فيه هذه الفضيلة؛ فإن بقية الفضائل المحتملة تنعدم منه على الأرجح، وتدخل ضمن حيّز الوهم والكذب البعيد عن الواقع والحقيقة. كما أنَّ في الاقتصار على هذه الفضيلة تلخيصًا لمفهوم التَّحْرِيض في القصيدة، لأنَّ الامتثال لها هو الطَّريقة المثلى للاستجابة للتَّحريض.

ويُتبع الشَّاعر بَيْتيْ الفضيلة بثلاثة أبيات (٢١-٢٣) كرّر فيها (لا نافية للجنس). و(لا) في هذه الجمل تنفي وجود الجنس كلّه، أيْ لا وجود حقيقي لهذه الأمور الأربعة، هي: الدّين والأمن والملْك والمجد إلا بوجود

(١) العمدة، ابن رشيق، ٢٣٢/١.
(٢) السابق، ١٢٣/٢.

الجهاد. وعبر الشَّاعر عن فضيلة الجهاد في هذه الأبيات الثَّلاثة صراحة ومجازًا في الجمل الآتية: (إلا بالجهاد)، و(إلا بعد سلّ القواضِب)، و(حتى تخضب البيض بالدما من الهام في أطرافه والجوانب)، و(إلا بالشجاعة والندى وجر العوالي فوق مجرى السَّلاهب). وهذه الجمل كلها مترادفة من حيث المعنى؛ لدلالتها على أمر واحد هو الجهاد، وفي تكرارها تأكيد لفضيلة الجهاد، ومن ثم لمفهوم التَّحْرِيض.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الشَّاعر لم ينسب الفضيلة بشكل واضح للممدوح في البيتين (١٩ و٢٠)، وإنما جاء بها بصيغة عامة تقريرية في جمل خبرية توحي بأن المديح معلّق؛ أيْ أنه في انتظار أن يتخذ الممدوح الخطوة اللازمة المتمثلة في الاستجابة للتحريض لكي يستحق أن تُنسب له هذه الفضيلة الرئيسة. وفي اللجوء للمديح بهذه الطريقة تشجيع للحاكم على الاتصاف بالفضيلة المذكورة تحديدًا، وتحفيزه تحفيزًا مضاعفًا للاستجابة السريعة للتحريض، وتحدٍّ له ليعمل جاهدًا لتحقيق الصُّورة المثالية للحاكم في نفسه؛ لذا نجد الشَّاعر بعد تأكيد الفضيلة بثلاثة أبيات (٢١-٢٣) يبدأ بالتَّحْرِيض المباشر بجمل إنشائية طلبية.

٢- الإكثار من جمل الإنشاء الطَّلبيّ (٢٤-٤٤):

ومن الوسائل التي اتخذها ابن مُشَرّف ليكثف تأثير التَّحْرِيض لقسم المديح الإكثار من جمل الإنشاء الطَّلبيّ في القصيدة، حيث بلغت واحدًا وعشرين بيتًا في قسم المديح؛ مما يستدعي التساؤل عن سبب ذلك ومدى علاقته بتكثيف التَّحْرِيض في هذا القسم.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قال الخطيب القزوينيّ في معنى الإنشاء الطلبي: "والطلب يستدعي مطلوبًا غير حاصل في وقت الطلب؛ لامتناع تحصيل الحاصل"(١)، أو "هو كما يقولون بعبارة أخرى: ما يتأخر وجود معناه عن وجود لفظه"(٢)، وأنواعه المشهورة خمسة، هي: الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء. وقد استخدم منها ابن مُشَرّف ثلاثة أنواع في قسم المديح، وهي: الأمر والنهي والاستفهام. ومعنى الأمر "طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام"(٣)، وألفاظ الأمر التي استخدمها الشَّاعر في القصيدة هي: حاربْ-قمْ-استعنْ-انهضْ-شُنّ-أنهلْ-مزّقْ-جُرّ-ضيّقْ-قوِّمْ-شمِّرْ-لازمْ-اسألْ. ومعنى النهي: "طلب الكفّ عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام"(٤)، وألفاظ النَّهي التي استخدمها الشَّاعر هي: لا تحقرْ-لا ترضَ- لا تستطِبْ-لا تهنْ. ومعنى الاستفهام: "طلبُ العِلمِ بشيءٍ لم يكُنْ معلومًا من قبلُ بأداةٍ خاصَّةٍ"(٥). ولفظة الاستفهام المستخدمة في القصيدة هي: كيف. وقد خرج الأمر والنهي عن معناهما الحقيقي فدلّا على معنى النصح والإرشاد؛ لأن ألفاظ الأمر والنهي تحتمل ذلك وتُستفاد من السياق وقرائن الأحوال. كما قد خرجت أداة الاستفهام (كيف) التي يطلب بها تعيين الحال عن معناها الأصلي على سبيل المجاز الذي يفهم من السياق وقرائن الأحوال فدلّتْ في البيت

(١) الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، محمد بن عبدالرحمن بن عمر الخطيب القزوينيّ، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدّين، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٠٣م، ١٠٨.

(٢) علم المعاني، عبدالعزيز العتيق ، ط١، دار النهضة العربيّة، بيروت، ٢٠٠٩م، ٧٤.

(٣) السابق، ٧٧.

(٤) السابق، ٨٣.

(٥) السابق، ٨٨.

على التعجب، أيْ: كيف تتركهم -أيها الحاكم- يعيثون في الأرض فسادًا بلا عقاب؟! وقد تعجب الشَّاعر من فعل الممدوح؛ لأنه لم يعهد عليه تأخرًا في نصرة الدين وأتباعه وفي عقاب المعتدين.

استخدام الإنشاء الطَّلبي بهذه الكثافة التي امتدت إلى واحدٍ وعشرين بيتًا يتطلب من الشَّاعر أن يكون حذرًا في مخاطبته للحاكم؛ لأن هذه الأبيات تحمل إيحاء باتخاذ الشَّاعر مكانة عليا كموجهٍ للممدوح ومرشد له، كما أنها تستخدم نبرة مرتفعة يظهر فيها شيئًا من العتاب والتوبيخ، لا سيَّما أن بعض هذه الأبيات تشير إلى احتمال تساهل الحاكم وتسويفه في الأخذ على يد المعتدي، مثل: الأبيات (٢٤، و٢٥، و٢٨، و٤٢). وهذه الأبيات التي يظهر فيها الشَّاعر متجاوزًا النصح إلى اللوم والعتاب تدلّ على العلاقة القوية بين الطرفين، فلا يمكن أن يلحّ الشَّاعر في النصيحة بهذه الطريقة إلا لتيقّنه بأن الطرف الآخر سيتقبلها؛ لأن علاقتهما تتجاوز العلاقة النمطية بين الشَّاعر والحاكم إلى علاقة الاشتراك في الهدف وهو إقامة المجتمع القويّ الآمن، لا سيَّما أن هذه العلاقة قد امتدت لسنوات طويلة، وأنتجت قصائد مديح كثيرة تشفع لابن مُشَرّف اتخاذه طريقة التَّحْرِيض الجريئة في القصيدة.

ويلجأ الشَّاعر إلى استخدام هذا الأسلوب القويّ في النُّصح؛ لأنه يضيف إلى قصيدته أثرًا فعَّالًا في نفس الممدوح فيدفعه للاستجابة السَّريعة للتَّحريض. لكن الشَّاعر -في الوقت نفسه- يعمد إلى بعض الحيل البلاغيَّة التي تخفِّف من وطأة هذا الأسلوب القويّ؛ ليخرج نفسه من المواجهة المباشرة مع الممدوح مع محاولة إضافة التأدُّب والتَّلطُّف معه؛ لينفي عن نفسه تهمة المحاولة في التَّقليل من شأنه. ومن هذه الحيل البلاغية إضافة قسم المديح -كما أشارتْ الدِّراسة إلى ذلك آنفًا- إلى القصيدة؛ إذ يعدّ

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

العباءة التي تغطي أبيات الإنشاء الطّلبيّ. بالإضافة إلى ما يقوم به الشَّاعر من دمج صوته بصوت سَلْمَى المحرضة الثَّكْلَى كما جاء في البيتين (٢٤، و٢٥)؛ ليوهم المتلقي بأن التَّحْرِيض يصدر بوصية من المرأة الثَّكْلَى التي يُقبل منها -عُرفًا وشعرًا- ما لا يُقبل من غيرها؛ لضعفها وشدة تفجعها بسبب ما نزل بها من خطب جلل، وما الشَّاعر -والحال هذه- إلَّا ناقل لرسالتها التَّحْرِيضيَّة، لا سيما أنه قد مهّد لذلك مسبقًا في نهاية قسم النَّسِيب عندما جعل سَلْمَى تتحول من المحبوبة الظعينة إلى الثَّكْلَى المحرضة. بالإضافة إلى أن هذا الأسلوب الجريء في النصح يحمل معنى المديح الضمني للحاكم؛ لأنه يثبت سعة حلمه إذ يتقبل النصيحة على قساوتها، ويؤكد حكمته في تقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة عند إنصاته لاستغاثة المتضررين في المجتمع.

ومما تجدر الإشارة إليه أنَّ الإنشاء الطَّلبيّ ومفهوم التَّحْرِيض يشتركان في فكرة ترقّب ردة الفعل وتعليق النتيجة؛ فمعنى الإنشاء الطَّلبيّ هو طلب شيء غير حاصل، والتَّحْرِيض يكون أيضًا لشيء غير حاصل كما تم توضيح ذلك آنفًا. فكلما كثر استخدام الشَّاعر للإنشاء الطَّلبيّ ثبتتْ طبيعة قصيدة التَّحْرِيض المعلّقة التي تحتاج إلى استجابة عاجلة.

٣- استدعاء الأبيات للنُّصُوص الشَّرعيَّة التي تدعو للجهاد:

من أهمّ الأركان التي اختارها الإمام فَيصل بن تُركي؛ ليشيد عليها دولته تطبيقُ الشَّريعة الإسلاميَّة متّبعًا القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة؛ لذا نجد ابن مُشَرّف يحرّض الإمام على قتال الأعراب بالاعتماد على الأبيات التي تستدعي النُّصُوص الشَّرعيَّة التي تدعو للجهاد؛ لا سيَّما أبيات قسم المديح، ليكثف تأثير التَّحْرِيض في القصيدة. ويستحضر ابن مُشَرّف قوة الخطاب

الدّينيّ في القصيدة بربط أبيات القصيدة بمفهوم الجهاد؛ فيكرّر كلمة (الجهاد) ثلاث مرّات صراحة، كما يكرّر ما يقوم مقامها -مجازًا- في ثنايا أبيات التَّحْرِيض في قسم المديح مرَّاتٍ متعدّدة؛ لإعطاء قتال الأعراب صفة شرعيَّة إسلاميَّة تكون ذات أثر فعّال في المتلقي؛ لا سيَّما أن للشَّاعر والحاكم خلفية شرعيَّة -علمًا وطريقة- تمثّل الأرضية المشتركة في الحوار الشِّعري، بالإضافة إلى اتفاقهما على نوعية المجتمع المؤمَّل إقامته على العقيدة الصحيحة، وهذا التوافق بين الطرفين يبرر استعمال هذا الخطاب الديني داخل القصيدة. بالإضافة إلى أنَّ استدعاء النُّصُوص الشَّرعيَّة في القصيدة يدعم مفهوم التَّحْرِيض من جهتين مترابطتين؛ فهو يقوي دافع الاستجابة لدى المتلقي: حاكمًا ومحكومًا، كما يقوي موقف الناصح المطالَب بأداء النصح للحاكم والمجتمع.

ويمكن تقسيم أبيات التَّحْرِيض التي تستدعي عددًا كبيرًا من آيات الجهاد وأحاديثه في قسم المديح إلى خمسة موضوعات مترابطة ومتعلقة بالجهاد، وهي:

أ. حثّ الحاكم على الإسراع إلى جهاد الأعراب بحزم وعزم واستعانة بالله؛ لما في ذلك من أجر وثناء (٢٤-٢٧).

ب. الحثّ على إعداد القوة اللازمة لجهاد الأعراب بإعداد الجيوش، وخوض المعارك المتواصلة إلى أن تنكسر شوكة المعتدين (٢٨-٣٨).

ت. استنفار المجتمع للجهاد، وتشجيعه عليه بتوضيح العاقبة الحسنة في الدنيا والآخرة (٣٩-٤٠).

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

ث. الوصية بعدم إيقاف الجهاد لعقد الصلح مع الأعراب؛ لأن عاقبة ذلك الذل والانهزام (٤١-٤٢).

ج. الوصية بملازمة تقوى الله، والدعاء أثناء الجهاد؛ لأنهما من أهم مفاتيح النصر (٤٣-٤٤).

ومن الآيات القرآنية الكريمة التي تستدعيها أبيات التَّحْريض قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (محمد، آية ٧)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم، آية ٤٧)، وقوله عز وجل: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (الحج، آية ٤٠)، وقوله عزّ وجلّ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ....﴾ (الأنفال، آية ٦٠)، وقوله سبحانه: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ (الأنفال، آية ٣٩)، وقوله تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (التوبة، آية ٤١)، وقوله عز وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الصف، الآيات ١٠-١٣)، وقوله عزّ وجلّ: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال، آيات ٩-١٠). ومن الأحاديث الشريفة التي تستدعيها أبيات التَّحْريض قوله صلى الله عليه وسلم: (مثلُ المجاهِدِ في سبيلِ اللهِ –

واللهُ أعلمُ بِمَنْ يجاهِدُ في سبيلِهِ – كمثلِ الصائمِ القائمِ الدائمِ، الذي لا يفْتُرُ منْ صيامٍ ولا صدَقَةٍ، حتى يَرْجِعَ، وتوكَّلَ اللهُ تعالى للمجاهِدِ في سبيلِهِ إنْ توفَّاهُ أنْ يُدْخِلَهُ الجنَّةَ، أوْ يُرْجِعَهُ سالمًا مع أجرٍ أوْ غنيمَةٍ)[١]، و(سُئِلَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: أيُّ الأعْمَالِ أفْضَلُ؟ قالَ: إيمَانٌ باللَّهِ ورَسولِهِ. قيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قالَ: جِهَادٌ في سَبيلِ اللَّهِ. قيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قالَ: حَجٌّ مَبْرُورٌ)[٢]، وقوله صلى الله عليه وسلم: (ثلاثةٌ حقٌّ على اللهِ تعالى عونُهم : المجاهدُ في سبيلِ اللهِ ، و المكاتَبُ الذي يريدُ الأداءَ ، و النَّاكحُ الذي يريدُ العَفافَ)[٣]، وقوله صلى الله عليه وسلم: (إذا تبايَعْتُم بالعِينةِ، و أخذتُم أذنابَ البقرِ، ورضِيتُم بالزَّرعِ، و تركتُم الجهادَ، سلَّط اللهُ عليكم ذُلًّا لا ينزِعُه حتى ترجِعوا إلى دينِكم)[٤].

٤- إضافة أبيات ما وراء الشِّعر (ميتابوتري/ 45-47) (Metapoetry):

تتعلق أبيات (ما وراء الشِّعر) بالشِّعر وكل ما يتصل به، وقد تأتي مستقلة بذاتها، أو مرتبطة بقسم من أقسام القصيدة القديمة ذات البنية التُّراثيَّة كالرثاء والهجاء والمديح كما هي الحال في قصيدة ابن مُشَرّف الحالية. وأبيات مقطع ما وراء الشِّعر (٤٥-٤٧) في القصيدة هي جزءٌ من قسم المديح، وقد أضافها الشَّاعر ليضفي بُعدًا مهمًا لمفهوم التَّحْرِيض في قصيدته؛ حيث يظهر فيها بصوته الخالصِ متحدّيًا الممدوحَ بشكل مباشر أن يقوم بالجهاد.

---

(١) صحيح الجامع الصغير، الألباني، ١٠١٨.
(٢) صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، ط١، دار ابن كثير، دمشق، ٢٠٠٢م، ١٦.
(٣) صحيح الجامع الصغير، الألباني، ٥٨٥.
(٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ناصر الدين الألباني، ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٢م، ٤٢.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

يخاطب الشَّاعر الممدوح في البيت (٤٥) بقولـه: (ودونـك نظمًـا)، و(دونك) اسم فعل أمر بمعنى (خُذْ). ويعني الشَّـاعر بقولـه: (نظمًـا) أيْ قصيدة، وجاء بها منكّرة للتعظيم، ويصفها بأنها تُنهض الشهم إلـى العـلا وتدعوه إلى حسن الثناء والمناقب. جاء في لسان العرب في معنى (نهض): "وأنْهضتُهُ أنا فانتهضَ، وانتهضَ القومُ وتناهضوا: نهضوا للقتال. وأنهَضَه: حرّكه للنهوض. واستنهَضْتُهُ لأمر كذا إذا أمرتُه بالنهوض له. وناهضتُه أيْ قاومتُـهُ....وتناهضَ القـومُ فـي الحـرب إذا نهـضَ كـلٌّ فريـق إلـى صاحبه....وأنْهضَهُ بالشيء: قوّاهُ على النهوض به....وقيل: ناهِضةُ الرجلِ بنو أبيه الذين يغضبون بغضبه فينهضون لنصْـرِه....وتناهض القـومُ فـي الحرب: نهضوا"[١]. وأورد صاحب اللسان في معنى (الشهم) قوله: "الشَّـهْمُ: الذّكيُّ الفؤادِ المتوقّدُ، الجَلْدُ،....السيِّدُ النَّجْدُ النافذُ فـي الأمور....الحَمُـولُ الجيّدُ القيامِ بما حُمِّل، الذي لا تلقاهُ إلا حمولًا طيّبَ النَّفْسِ بمـا حُمِّـل"[٢]. وجاء في اللسان أيضًا في معنى (الثناء) أنه: "ما تصف به الإنسان من مدح أو ذم، وخصّ بعضهم به المدح"[٣]. وقال صاحب اللسان في معنـى كلمـة (المنقبة) أنها: "كرمُ الفِعْل، يُقال: إنه لكريم المناقبِ من النَّجَدَاتِ وغيرهـا، والمنقبة ضد المثلبة....[ومنه] ميمون النّقيبة أيْ مُـنجَحُ الفِعـال، مُظفَّـر المطالب"[٤]. يحشد الشَّاعر في أول بيت من أبيات مقطع مـا وراء الشِّـعر مفردات تشير كلها بشكل مباشر إلى التَّحْرِيض على الجهاد وأثر الاسـتجابة

(١) لسان العرب، مادة: (ن-ه-ض).
(٢)السابق، مادة: (ش-هـ-م).
(٣)السابق، مادة: (ث-ن-ى).
(٤) لسان العرب، مادة: (ن-ق-ب).

له. فالشَّاعر يخاطب الممدوح بقوله: خذ مني هذه القصيدة التَّحْرِيضية التي تقوّيك على النهوض للجهاد أيها السيّدُ الجَلْدُ النَّجْدُ الجيّدُ القيامِ بما حُمِّل؛ لتصل إلى المكانة الشريفة الرفيعة، ولتكسب المديح والذكر الحسن ولتتصف بالفضائل كلها، لا سيما نجدة الملهوف المكروب الذي وقع عليه ظلم الأعراب.

ويعلّق الشَّاعر البيت السادس والأربعين بما سبقه، لا سيما في كلمة (نظم) التي تتعلق بكلمة (جمان)؛ لتأكيد فخر الشَّاعر بنفسه وبقصيدته، فيقول: يأتيك -أيها الحاكم- بهذه القصيدة التَّحْرِيضية أديبٌ شعره مثل اللُّؤلؤ في حسن النَّظم والإتقان والقيمة العالية، وطبيبٌ عارفٌ بأمور الحياة لكثرة ما جرّب من شؤونها. ويستطرد الشَّاعر في البيت السابع والأربعين مكثّفًا افتخاره بنفسه وبشاعريته؛ فيشير لنفسه بضمير الغائب زيادة في الفخر بمكانته الأدبيَّة العليا مؤكدًا أنه شاعر شهير يسير شعره المؤثر بين الناس فيبلغ الآفاق، ويتغنى به كل ذي منزلة رفيعة من العلماء والحكماء وأصحاب المكانة الاجتماعيَّة العليا. وزيادة في تأكيد شهرته الشِّعرية يستدعي ابن مُشَرّف في البيت السابع والأربعين أحد أشهر مقاطع ما وراء الشِّعر في التُّراث العربيّ الشِّعري؛ هي أبيات من قول المتنبي في قصيدته الداليّة في مدح سيف الدولة الحمداني:

وَمَا الدّهْرُ إلَّا مِنْ رُواةِ قَصائِدِي ... إذَا قُلْتُ شِعْرًا أصْبَحَ الدَّهْرُ مُنشِدَا

فَسَارَ بِهِ مَنْ لا يَسِيرُ مُشَمِّرًا ... وَغَنَّى بِهِ مَنْ لا يُغَنِّي مُغَرِّدَا

أَجِزْنِي إذا أُنْشِدْتَ شِعراً فإنّمَا ... بِشِعري أتَاكَ المادِحونَ مُرَدَّدَا

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

وَدَعْ كُلَّ صَوْتٍ غَيرَ صَوْتي فَإنَّني أَنَا الطّـَائِرُ المَحْكِيُّ وَالآخَرُ الصّدَى(١)

ويستدعي ابن مُشَرّف أبيات المتنبي لمكانته الشِّـعرية فـي التُّـراث العربيّ الشِّعري ولسيرورة أبياته وخلودها على مدى الحقب التاريخية؛ فهو يريد أن يشبه نفسه بالمتنبّي وشعره بشعره من حيث القوة الشِّعرية، وأثرها الممتد على طول الزمن؛ ليحفز الممدوح إلى ضرورة الاستجابة إلى ما جاء في القصيدة من تحريض؛ لأن لها قوة أدبية، وسيرورة زمنية تسـهم فـي تأكيد مكانته العليا، وخلود ذكره الحسن، واتصافه بالفضائل كلهـا. وتجـدر الإشارة إلى أن هذه السيرورة الأدبية للقصيدة سلاحٌ ذو حدّين؛ فإمَّا أن تدلّ على الاستجابة للتحريض فينتشر المديح، أو تدلّ على عدمه فينتشر الهجاء.

هدف الشَّاعر الرئيس من قصيدته هـو إقنـاع الممـدوح بأهميَّـة الاستجابة للتحريض على الجهاد؛ لذا يؤكد في أبيات مقطع ما وراء الشِّـعر أهمية دوره بوصفه مستشارًا يقدم النصح والإرشاد من خلال إظهار قوتـه الشِّعريّة، وتأثير أبياته وسيرورتها؛ ليجعل الممدوح خاضعًا لقوة القصـيدة بعد أن يتشكل اقتناعه بتأثيرها على مكانته في المجتمع. وبناء على ذلـك؛ فإن استجابة الممدوح لقصيدة التَّحْرِيض ستكون عاملًا أساسيًّا فـي الدَّلالـة على أحقيته بالفضائل كلها، وتأكيد مكانته الاجتماعيَّة وتثبيتها وترويجهـا، وخلود ذكره الحسن، ومن ثم استبقاء الولاء له. وعلى ذلـك؛ فـإن أبيـات مقطع ما وراء الشِّعر تتطور أهميتها من مجرد الفخر الأدبي إلى المفاوضة والتَّحدّي؛ حيث يصل الشَّاعر في هذه النقطة إلى قمة عملية التفاوض التـي يأمل منها أن تفضي إلى الاستجابة إلى التَّحْرِيض. فكلما زاد فخر الشَّـاعر

(١) ديوان المتنبي، أحمد بن الحسين المتنبي، ط١، دار بيروت للطباعـة والنشـر، بيـروت، ١٩٨٣م، ٣٧٠-٣٧٣.

بشاعريته في القصيدة زادت حدة المفاوضة مع الممدوح وتحدّيه غير المباشر لإقامة الجهاد. وعليه؛ فإن الأنا الغنائية (Lyric I) للشاعر تتضح بشكل أكبر في أبيات مقطع ما وراء الشِّعر؛ لأنه يريد أن يصرّح بقوّته للممدوح ومن ثم بتحديه له، فيحصل التوازن بين القوة القولية البيانية والقوة الفعلية التنفيذية السياسيَّة، أيْ بين الفعل متمثلًا في القصيدة وردّة الفعل متمثلة في إجابة الممدوح لطلب الشاعر، وبذا تصل القصيدة إلى قمة التحدّي حين يواجه الشَّاعر ممدوحه بطريقة بلاغية مباشرة يتحدّاه فيها أن يثبت أهليته للحكم.

ويظهر الشَّاعر في هذه الأبيات مُستقلًّا بصوته تمامًا عن صوت سَلْمَى الثَّكْلَى التي أوصته بتحريض الحاكم في مطلع قسم المديح في البيتين: الثالث والعشرين والرابع والعشرين، فيكشف عن شخصيته ودوره؛ بوصفه ناصحًا محرّضًا يواجه الحاكم بصوته الصَّريح. وعليه؛ فإن غرض القصيدة يتلخّص، والتَّحدّي يتضاعف في أبيات ما وراء الشِّعر التي يخاطب بها الشَّاعر الحاكم مباشرة ذاكرًا الفضائل التي تترتب على الأخذ بالقصيدة، لا سيَّما أنَّ الأخذ بها يعني الامتثال لما جاء فيها من تحريض على الجهاد.

٥- ربط أبيات الصَّلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (٤٨-٥٠) بغرض القصيدة:

يعدّ الختام بأبيات الصَّلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من التقليد الشِّعري الذي ظهر في العصور المتأخرة، واستمر إلى أن وصل إلى الجيل الأول عند بعض شعراء الإحياء في العصر الحديث. ويستلهم ابن مُشَرّف هذا التقليد الشِّعري، ويوظّفه؛ ليكون بمثابة التَّلخيص لغرض القصيدة الرَّئيس؛ فهو يختم قصيدته بثلاثة أبيات (٤٨-٥٠) يربط فيها بين الصَّلاة

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

على النَّبيّ –صلى الله عليه وسلم– والفضيلة الأساس المتمثلة في الجهاد من خلال سؤاله الله دوام الصَّلاة على رسوله الكريم وآله وصحبه مع دوام الجهاد في أمته صلى الله عليه وسلم. وفي ختام ابن مُشَرّف قصيدته بذكر الفضيلة الرئيسة التي بنى عليها قصيدته التَّحْرِيضية تأكيدٌ لمكانة الفضيلة المحورية في القصيدة؛ لأن بقاء الجهاد في أمة النَّبيّ صلى الله عليه وسلم يعني بقاء دينهم، وأمْنهم، ومُلْكهم، ومجدهم.

استمرار معجم التَّحْرِيض في قسمي القصيدة:

من الأمور الرَّئيسة التي كثّف بها ابن مُشَرّف تأثير التَّحْرِيض في قسمي القصيدة تسخيرُ المعجم اللفظيّ لخدمة غرضها منذ بدايتها إلى نهايتها، بل وحتى آخر بيت فيها. ويتطور المعجم اللَّفظيّ للتَّحريض في القصيدة بمروره بأربعة مراحل يمهّد بعضها لبعض. تبدأ المرحلة الأولى لمعجم التَّحْرِيض في قسم النَّسِيب عندما يستعير الشَّاعر موضوعين ذوي علاقة بالتَّحْرِيض من قسم الرثاء ويدمجهما في قسم النَّسِيب، فينتج عن ذلك تغيّر في معجم سَلْمَى التي تتحول من المحبوبة الظعينة إلى الثَّكْلَى المحرّضة في الأبيات (١١–١٨). وتظهر المرحلة الثانية من معجم التَّحْرِيض في القصيدة عند الانتقال من قسم النَّسِيب إلى قسم المديح عندما يذكر الشَّاعر الفضيلة الأم (الدفاع عن المجتمع بالجهاد) ويؤكدها في الأبيات (١٩–٢٣) فتصبح المفردات جميعها ذات علاقة بالتَّحْرِيض على الجهاد. وينتج عن هذا الانتقال بين قسميْ القصيدة تغيّرٌ في الأسلوب يؤكده قصديّة عدم الوضوح في نسبة الصوت التَّحْرِيضي على التحقيق؛ حيث لا يزال يتراوح بين سَلْمَى والشاعر. وتبدأ المرحلة الثَّالثة من معجم التَّحْرِيض مع استخدام الشَّاعر لجمل الإنشاء الطلبي في الأبيات (٢٤–٤٤) التي تؤكّد تبنّيه لأسلوب النُّصح

القوي باستخدام النَّغمة الخطابيَّة العالية والنَّبرة المرتفعة. وينتج عن هذه المرحلة انفصال جزئي لصوت الشَّاعر عن سَلْمَى؛ لأنها تطلب منه صراحة في البيتين (٢٤ و٢٥) أن يحرض الحاكم بألفاظ محدَّدة بقولها: (قلْ له، سرْ له، أبلغْهُ، أنشدْه) مما يوهم بأن مصدر جمل الإنشاء الطَّلبيّ سَلْمَى الثَّكْلَى. وتظهر المرحلة الرابعة والأخيرة من معجم التَّحْرِيض في نهاية قسم المديح عندما يبدأ الشَّاعر في استخدام أبيات مقطع (ما وراء الشِّعر/ Metapoetry) (45–47) التي يتضح فيها استقلال الشَّاعر بصوته تمامًا وانفصاله التام عن صوت سَلْمَى.

وتتدرج هذه المراحل في القوة إلى أن تصل إلى أوجها في المرحلة الرابعة حين يترتب على الممدوح الاستجابة للتحريض ليس فقط لحفظ المكانة العليا في المجتمع، ولاستبقاء ولاء المجتمع، بل للخلود وبقاء الذكر الحسن على امتداد الزمن. ومما تجدر الإشارة إليه في هذه المراحل الأربعة ثباتُ المعجم اللفظي؛ لأنه يدور في فلك الفضيلة الأم المتمثلة في الدفاع عن المجتمع؛ ويدندنُ حولها صراحة ومجازًا. وهذا الثبات يدل على التزام الشَّاعر بمفهوم التَّحْرِيض وتكثيفه في قصيدته. بالإضافة إلى أن اندماج الأصوات في القصيدة يؤدي دورًا تحريضيًا مهمًا؛ فاندماج صوت سَلْمَى المحبوبة بسَلْمَى الثَّكْلَى في قسم النَّسِيب، ومن ثم اندماج صوت سَلْمَى الثَّكْلَى بالشَّاعر المحرّض في قسم المديح يعدّ معادلًا موضوعيًّا لصوت التَّحْرِيض الجماعي الذي يتكون من أبناء المجتمع كلهم: نساء ورجالًا، منكوبين ومنذرين محذرين، وسلبيين متقاعسين وإيجابيين مدافعين. ويتحد صوت التحريض الجماعي؛ ليحرّض الحاكم على القتال. كما أن هذا الاندماج

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الصوتي يعدّ من الأدلة على ثبات المعجم اللفظي للتحريض منذ بداية القصيدة إلى نهايتها.

ما بعد القصيدة:

جاء في عدد من المراجع أن الإمام فَيصل بن تُركي تأثّر بقصيدة ابن مُشَرّف البائيّة، فاستجاب لها، وأرسل ابنه عبد الله بجيش لقتال الأعراب المفسدين وانتصر عليهم. قال الحيدري: "ويذكر المؤرخون أن الإمام فيصل تأثر تأثرًا شديدًا من قصيدته البائية التي حرّضه فيها على قتال الأعراب؛ مما دفعه إلى إرسال ابنه في جيش نكل بهم"(١). وقال محمد بن سعد بن حسين: "وفي عام ١٢٧٥ هـ نظم ابن مُشَرّف في الإمام فيصل أربع قصائد.... وأولى هذه القصائد الأربع نظمها في استنهاض الإمام فيصل لتأديب الأعراب الذين عاثوا في الأحساء فسادًا"(٢)، وأكمل في موضع آخر: "وفي عام ١٢٧٦هـ نظم ابن مُشَرّف قصيدتين في الإمام، فأما القصيدة الأولى فكانت في تهنئته بانتصار الجيش الذي قاده ابنه عبدالله لتأديب بعض الأعراب"(٣). ومطلع القصيدة المديح والتهنئة بالانتصار على الأعراب هو:

لَكَ الحَمْدُ اللَّهُمَّ مَا نَزَلَ القَطْرُ وَمَا نَسَخَ الدَّيجُورُ مِن لَيلِنَا الفَجْرُ(٤)

(١) أحمد بن علي ابن مشرف (ت١٢٨٥هـ)، الحيدري، ٢٠٤. ومن المصادر التي أشارت أيضًا إلى استجابة الإمام فَيصل بن تُركي لبائية ابن مشرّف: الروح الإسلاميَّة في شعر ابن مُشَرّف، صالحة محمد خفاجي، رسالة ماجستير، السُّعُوديَّة، كلية اللغة العربيّة، جامعة أم القرى، ١٩٨٩م، ١٧١. وملامح من شخصيَّة الإمام فَيصل بن تُركي آل سعود في شعر ابن مُشَرّف، لطيفة عبدالعزيز المخضوب، الدارة، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، م٤١، ع١، ٢٠١٥م، ٢٨.

(٢) الإمام فَيصل بن تُركي في شعر الشيخ الشاعر أحمد بن مشرف، محمد بن سعد بن حسين، ١٨٥.

(٣) السابق، ١٨٨.

(٤) ديوان ابن مشرّف، ابن مشرّف، ٦٦-٦٧.

وفي استجابة الإمام فيصل لقصيدة ابن مُشَرّف دلالات متعددة، منها: قوة أثر القصيدة البائيَّة، ومهارة الشَّاعر الإقناعيَّة في زيادة أثرها التَّحْرِيضي، واستحقاق الإمام فيصل أن تُنسب له الفضيلة الأم في القصيدة المتمثلة في الدّفاع عن المجتمع التي ركّز عليها الشَّاعر في قصيدته وجعلها محورها. بالإضافة إلى استحقاق الإمام للمكانة العليا، والاتصاف بالفضائل جميعها، وخلود الذكر الحسن، واستحقاقه لأن يكون النصير الذي لجأ إليه الشَّاعر بقصيدة التَّحْرِيض.

وفي نظم ابن مُشَرّف لقصيدة المديح الرائيّة للإمام فَيصل بن تُركي، وتهنئته فيها بالانتصار على الأعراب بعد الاستجابة لقصيدة التَّحْرِيض البائية دَلالات متعددة كذلك، منها: أن قصيدة المديح الرائيّة تُعدّ مديحًا مُضاعفًا يؤكد به الشَّاعر المديح في قصيدة التَّحْرِيض، كما أنها تدلّ على أنَّ قصيدة التَّحْرِيض البائيَّة التي تتسم بطبيعة معلّقة غير منتهية قد اكتملتْ، وانتهى تعليقها بسبب قصيدة المديح والانتصار.

ومما تجدر الإشارة إليه أنَّه لا يُشترط أن ينظم الشَّاعر قصيدة مديح بعد قصيدة التَّحْرِيض ليؤكِّد استجابة المخاطب بالتَّحْرِيض، لكنه في الوقت نفسه يترك قصيدة التَّحْرِيض على طبيعتها المعلّقة التي تحتاج إلى ردة فعل أو وجود حدث يكملها وينهي تعليقها. بالإضافة إلى أن عدم وجود قصيدة مديح تتلو قصيدة التَّحْرِيض لا يدلّ دائمًا على عدم استجابة المخاطب بالتَّحْرِيض، إلا إذا ثبتت عدم استجابته للتحريض فيكون السكوت عن المديح عندها هجاءً ضمنيًّا له.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

الخاتمة

النَّتائج:

من خلال مناقشة قصيدة التَّحْرِيض بالوصف والتَّحليل يمكن إيجاز النتائج التي توصلت إليها الدِّراسة في النقاط الآتية:

١- أهم ما يميز بائية ابن مُشَرّف هو إعادة بناء القصيدة القديمة ذات البنية التُّراثيَّة وموضوعاتها الدَّاخليَّة المتكررة بطريقة سرديَّة تتعدَّد فيها الأصوات وتتداخل في بناء دراميّ متطوّر يسهم فيه معجم شعريّ ممتدّ على مدى البائيَّة. وتلتحم هذه العناصر بطريقة منتظمة، فتُحدث ديناميكيَّة داخليَّة تنطلق فيها القراءة الصُّغرى نحو القراءة الكُبرى؛ حيث تزداد هيمنة فكرة التَّحْرِيض على النصِّ؛ لتصبح أكثر توافقًا مع غرض الشَّاعر وزمنه وبيئته.

٢- قدَّمتْ الدِّراسة إشارات نقدية، تؤكد ما ذكره بعض الدارسين من وعي الشَّاعر الإحيائيّ ابن مُشَرّف بقوَّة تأثير التُّراث الشِّعريّ وبضرورة استلهامه وإعادة كتابته بالطَّريقة التي تناسب بيئته وزمنه. وقد اختار ابن مُشَرّف القصيدة القديمة ذات البنية التُّراثيَّة، والتَّقسيم الثُّنائي من النَّسِيب والمديح؛ ليعبر بها عن حاجته بطريقة أدبيَّة، قابلة للتَّطبيق، ومقنعة في الوقت نفسه؛ حيث استطاع أن يطوّع قسمي القصيدة، ويربط أحدهما بالآخر، بطريقة منطقيَّة تراتبيَّة انسيابيَّة، ويختار لهما من الموضوعات الدَّاخليَّة، والأفكار، والصُّور، وأسماء الأشخاص، والأماكن، ومفردات المعجم اللفظيّ

ما يكون له رمزيَّة، تسهم في تطوير القسمين نفسيهما؛ ومن ثَمَّ تطوير غرضه الرَّئيس في قصيدة التَّحْرِيض، وتفسيره وتوضيحه.

٣- كثّف ابن مُشَرّف التَّحْرِيض في قسم النَّسِيب بمخالفة التقليد الشِّعريّ بتغيير طبيعة الموضوعات الدَّاخليَّة في قسم النَّسِيب، ويتمثَّل ذلك في تغيير طبيعة موضوعي الظَّعن والغَزل، بالإضافة إلى مخالفة التَّقليد الشِّعريّ باستعارة موضوعات داخليَّة من قسم الرّثاء وإدخالها في قسم النَّسِيب. كما كثّف ابن مُشَرّف التَّحْرِيض في قسم المديح باختزال الفضائل في فضيلة واحدة رئيسية، وتقليل عدد الأبيات الدالة عليها في قسم المديح، والإكثار من جمل الإنشاء الطلبي، واستدعاء الأبيات للنُّصُوص الشَّرعيَّة التي تدعو للجهاد، وإضافة أبيات ما وراء الشِّعر، وربط أبيات الصَّلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بغرض القصيدة.

٤- يمتاز ابن مُشَرّف بأنَّه شديد أسْر الشِّعر؛ فقصيدته متماسكة مع أنَّه يستخدم أحيانًا الأقسام الشِّعريَّة ذاتها في بعض قصائده، إلَّا أنه يطوّعها؛ لتعطي دلالات تناسب غرضه من قصيدته، من خلال إعادة تشكيل موضوعات الأقسام، وصورها، وأفكارها، ومعجمها. كما يتميز بطريقته الخاصة في استلهام التُّراث الشِّعريّ العربيّ؛ فيوافقه أحيانًا ويخالفه أحيانًا أخرى بحسب الفكرة التي يريد أن يوظفها لتأكيد غرض القصيدة الذي يتوافق مع بيئته وزمنه.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

٥- مع أن قصائد ابن مُشَرّف في الإمام فَيصل بن تُركي تصنف ضمن قصائد المديح، ومع أن أقسامها قد تتشابه فتكون مبنية على قسمي النَّسِيب والمديح فإنها لا تعرض دائمًا للموضوعات الدَّاخليَّة ذاتها في الأقسام الشِّعريَّة المختارة، بل تتغير في استحضارها وترتيبها وتداخلها، وتتغير بذلك الأفكار والصُّور والمعجم وغيرها من الأدوات الشِّعريَّة بحسب الفكرة التي يريد إيصالها من قصيدته. وهذه الاختيارات الشِّعرية المختلفة تدل على مهارة ابن مُشَرّف الشِّعريَّة ووعيه بإمكانات القصيدة القديمة ذات البنية التُّراثيَّة، وقدرته على توظيفها فيما يخدم أغراضه، ومثال ذلك ما أشارت إليه قصيدة التَّحْرِيض في الدِّراسة الحالية، وقصيدة التَّوسُّل في دراسة سابقة تمت الإشارة إليها في المقدّمة؛ فمع أنهما تصنفان ضمن مدائح ابن مُشَرّف للإمام فيصل بن تركي، وأنهما متحدتان في الهدف النِّهائيّ منهما وهو قصد الحفاظ على أمن المجتمع واستقراره، وأنهما متشابهتان في التقسيم العام باختيار قسمي النَّسِيب والمديح لهما فإنهما تختلفان في غرض الشَّاعر منهما، ويظهر ذلك في التغييرات الشِّعرية التي قام بها فيهما. وعليه، فإن توحيد التقسيم العام للقصيدتين مع اختلاف تشكيلهما لموافقة غرضيهما المختلفين يعد من الدلائل التي تشير إلى قدرة ابن مُشَرّف في استلهام التُّراث الشِّعري العربيّ بما يناسب عصره وبيئته. بالإضافة إلى أنه من خلال مناقشة هذين النَّموذجينِ من قصائد ابن مُشَرّف يتضح أن لابن مُشَرّف مشروعًا أدبيًّا يتلخَّص في محاولته الشِّعريَّة لتقديم مرحلة مهمة في

تاريخ الدولة السُّعُوديَّة تعدُّ مرحلة إرهاصات تأسيس المجتمع الجديدِ؛ بوصفه نَمُوذجًا مبدئيًّا لإمكانية بناء مشروع المجتمع المدني الحضاري الذي تحقق للملك عبدالعزيز آل سعود فيما بعد.

التَّوصيات:

ومن خلال النَّتائج السابقة توصي الدِّراسة بمناقشة قصائد أخرى لشُعراء إحيائيين ممَّن عاشوا في زمن الدَّولتين السُّعوديتّينِ الأُولى والثَّانية؛ لدراسة الاختلاف أو الاتّفاق في طريقة تشكيل القصيدة القديمة ذات البنية التُّراثيَّة، وكيفية التَّعامل مع أقسامها وطريقة تسخيرها لخدمة رؤية الشَّاعر في حقبة أخرى ذات ظروف سياسيَّة واقتصاديَّة واجتماعيَّة مختلفة. ومن أهمّ المراحل الزَّمنيَّة التي توصي الدِّراسة بمقاربة أعمالها الشِّعرية مرحلة الدولة السُّعُوديَّة الثَّالثة بقيادة المؤسّس الملك عبدالعزيز آل سُعُود-يرحمه الله- التي اشتهر فيها شعراء متميزون؛كابن عثيمين، وأحمد الغزاوي، وغيرهما.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

قائمة المصادر والمراجع

١- الإمام فَيصل بن تُركي في شعر الشيخ الشَّاعر أحمد بن مُشَرّف، محمد بن سعد بن حسين، مجلة مركز البحوث، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إدارة الثّقافة والنشر، الرياض، ع٢، ١٩٨٣م.

٢- الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، محمد بن عبدالرحمن بن عمر الخطيب القزوينيّ، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدّين، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٠٣م.

٣- أحمد بن علي ابن مُشَرّف (ت١٢٨٥هـ): جوانب من سيرته وطبعات ديوانه والمستدرك على الديوان، عبدالله عبدالرحمن الحيدري، (الشيخ أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري)، الدرعية، م١٥، ع٥٧-٥٨، ٢٠١٣م.

٤- بلاغة الحجاج في الشعر القديم (حجاج الشاعر شفيعا ومحرضا)، محمد سيد علي عبدالعال، مكتبة الآداب، القاهرة، ٢٠١٤م.

٥- بلاغات النساء، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر ابن طيفور (المتوفى: ٢٨٠هـ)، صححه وشرحه: أحمد الألفي، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة، ١٩٠٨م

٦- تاريخ ملوك آل سعود، سعود بن هذلول، تقديم وإشراف: محمد العبودي، ط١، مطابع الرياض، الرياض، ١٩٦١م.

٧- تاريخ نجد الحديث وملحقاته-وسيرة عبد العزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتهما، أمين الريحاني، ط١، طبعة صادر، بيروت، ١٩٢٨م.

٨- حُب ابن أبي ربيعة وشعره، زكي مبارك، مطبعة هنداوي، القاهرة، ٢٠١٣م.
٩- ديوان ابن مُشَرّف، أحمد بن الحسين ابن مُشَرّف، ط٤، الأحساء- الهفوف، مؤسسة مكتبة الفلاح، (د. ت).
١٠- ديوان المتنبي، أحمد بن الحسين المتنبي، ط١، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣م.
١١- الروح الإسلاميَّة في شعر ابن مُشَرّف، صالحة محمد خفاجي، رسالة ماجستير، السُّعُوديَّة، كلية اللغة العربيّة، جامعة أم القرى، ١٩٨٩م.
١٢- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، ناصر الدين الألباني، ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ٢٠٠٢م.
١٣- شرح ديوان الحماسة، المرزوقي الأصفهاني (أبو على أحمد بن محمد بن الحسن ت ٤٢١ هـ)، تحقيق: غريد الشيخ، وضع فهارسه العامة: إبراهيم شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣ م.
١٤- صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، ط١، دار ابن كثير، دمشق، ٢٠٠٢م.
١٥- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، محمد ناصر الدين الألباني ، أشرف على طبعه: زهير الشاويش، ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٨م.
١٦- عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، إبراهيم بن صالح ابن عيسى، تحقيق وتعليق: عبدالرحمن عبداللطيف آل الشيخ، الناشر العربيّ، الرياض، ١٩٩٩م.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

١٧- علم المعاني، عبدالعزيز العتيق ، ط١، دار النهضة العربيّة، بيروت، ٢٠٠٩م.
١٨- العُمدة في محاسن الشِّعر وآدابهِ ونقدِه، ابن رشيق القيروانيّ الأزديّ (أبو عليّ الحسن ٣٩٠-٤٥٦هـ)، حَقّقهُ، وفَصّلهُ، وعلَّق حواشيه: مُحمَّد مُحيي الدّين عبدالحميد، دار الجيل، بيروت، ط٥، ١٩٨١م.
١٩- عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن عبدالله بن بشر النَّجديّ، تحقيق وتعليق: عبد الرحمن عبد اللطيف آل الشيخ، ط٤، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ١٩٨٢م.
٢٠- عيار الشعر، ابن طباطبا العلوي، (أبو الحسن محمد بن أحمد ت٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي، القاهرة.
٢١- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسيّ، وآخرين. ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠٥م.
٢٢- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي بن منظور، تحقيق: عبدالله علي الكبير، وآخرين، القاهرة، دار المعارف، ١٩٩٨م.
٢٣- مقدمة القصيدة العربية في العصر الجاهلي، حسين عطوان، دار المعارف، القاهرة،١٩٧٠م.
٢٤- مقدمة القصيدة العربية في العصر العباسي الثاني، حسين عطوان، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٢م.

٢٥- ملامح من شخصيَّة الإمام فَيصل بن تُركي آل سعود في شعر ابن مُشَرّف، لطيفة عبدالعزيز المخضوب، الدارة، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ٢٠١٥م.

٢٦- معجم الشُّعراء من العصر الجاهلي إلى ٢٠٠٢ م، كامل الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.

27- List of Sources and References

28- The Mute Immortals Speak: Pre-Islamic Poetry and the Poetics of Ritual, Suzanne Stetkevych, Ithaca, N. Y: Cornell University Press, 1993.

29- The Poetics of Islamic Legitimacy: Myth, Gender, and Ceremony in the Classical Arabic Ode, Suzanne Stetkevych, Bloomington and Indianapolis: Indiana University Press, 2002.

الترقيم الدولي ISSN 2356-9050
الترقيم الدولي الإلكتروني ISSN 2636 - 316X

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــوع	الصفحة
١-	ملخص	١٩٤٣
٢-	Abstract	١٩٤٤
٣-	مقدمة	١٩٤٥
٤-	بين الشَّاعر والإمام:	١٩٤٩
٥-	اختيار القصيدة، ومناسبتها، ونصّها:	١٩٥١
٦-	مفهوم التَّحْرِيض في الدراسة:	١٩٥٥
٧-	قسم النَّسِيب في القصيدة (الأبيات ١-١٨):	١٩٥٨
٨-	قسم المديح في القصيدة (الأبيات ١٩-٥٠):	١٩٦٧
٩-	استمرار معجم التَّحْرِيض في قسمي القصيدة:	١٩٨٢
١٠-	ما بعد القصيدة:	١٩٨٤
١١-	الخاتمة	١٩٨٦
١٢-	قائمة المصادر والمراجع	١٩٩٠
١٣-	فهرس الموضوعات	١٩٩٤

تم بحمد الله